قيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي

دراسة وصفية مسحية على الشباب الموهوب بمراكز التميز والموهبة والإبداع

في جامعة الملك عبد العزيز

د.خلود بنت عطية الثقفي

المستخلص:

اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على طبيعة القيم التي يتبناها الشباب الموهوب، ومساهمته في بناء رأس المال الاجتماعي بالإضافة إلى أبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب ورأس المال الاجتماعي. وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي.

استخدمت الدراسة الأستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، إذ اشتملت على متغيرات أولية، إضافة إلى ثلاثة محاور لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وتم تطبيقها على (١٠٧) من الشباب الموهوب بمراكز التميز والموهبة والإبداع في جامعة الملك عبد العزيز.

وقد تم استيفاء الإجابة على جميع التساؤلات وكان من أبرز النتائج توافر قيمة العقلانية لدى الشباب الموهوب؛ حيث تتوافر القدرة على الاختيار العقلاني وترتيب البدائل المتاحة بحسب ما هو أفضل، وتقبل الشباب الموهوب للنقد فضلاً عن توافر النظرة النقدية لديهم. أن الشباب الموهوب يدرك أهمية استغلال وقت الفراغ من خلال ممارسة أنشطة مفيدة ومثمرة له وللمجتمع. وإدراك الشباب الموهوب من مفردات الدراسة للطرق المناسبة لتنظيم الوقت وتوزيعه توزيعاً يراعون فيه أن يحض كل نشاط بما يستحقه من وقت.

ارتفاع مستوى الطموح التعليمي لدى الشباب الموهوب السعودي من مفردات الدراسة. إن أهم العوامل التي ستؤثر على اتخاذهم لقرار العمل بمهنة ما هي مقدار الدخل، ثم التخصص العلمي. أن هناك نسبة كبيرة من مفردات الدراسة تمنح قيمة

عالية للعمل الحكومي. وجود تنوع في الوحدات والمؤسسات التي يشارك بعضويتها الشباب الموهوب من مفردات الدراسة. حرص الشباب الموهوب على أن يؤدي دوراً فاعلاً داخل المجتمع؛ حيث يتضح وجود تنوع في الأنشطة التي يبادر بها الشباب الموهوب من مفردات الدراسة. أن الشباب الموهوب يتميز بسمات تدعم القدرة على التعايش مع الآخر، والصبر عليه، والتحاور معه، الأمر الذي يندرج ضمن رمزية قبول الأخر، وأبرز هذه السمات هي تقبل الأفكار الجديدة، والموضوعية، بالإضافة إلى الاعتدال.

يتبين جود تنوع في المواقع العلمية التي يتصفحها الشباب الموهوب من مفردات الدراسة. أن أبرز الممارسات الثقافية الاستهلاكية التي تميز مفردات الدراسة عن غيرهم هي القراءة وتناول الأطعمة الصحية. أن هناك تباين في حرص مفردات الدراسة على متابعة حملات التوعية الصحية. أن الشباب الموهوب من مفردات الدراسة يدركون أهمية التخطيط للحياة بما يتيح الإنجاز والنجاح. إن مفردات الدراسة تتميز بثقافة تغييريه تُمثل التوازن المطلوب الذي يحقق التغيير والتماسك والتجدد

والاستمرار؛ حيث يتبين أن غالبية الشباب الموهوب يتجنبون الانغلاق، بما يتيح الانفتاح على الحياة والناس والعالم. وجود تباين في إدراك مفردات الدراسة للقيم الدينية التي تدعم ثقافة الإبداع والابتكار.

أن المبادرة في مقدمة المهارات والقدرات التي تُميز الشباب المبدع عن أقرانه حسب أراء مفردات الدراسة، يليها تحمل المسؤولية، ثم القيادة، وفي المرتبة الأخيرة المهارة المتعلقة بالقدرة على العمل ضمن فريق. أن أبرز المجالات الإبداعية المفضل لدى الشباب الموهوب في هذه الدراسة هي البحث العلمي، يليه الاختراع. أن أفراد الأسرة هم الجماعات الأقرب إلى الموهوبين من مفردات الدراسة، يليها من ينتمون لنفس الديانة، ثم من ينتمون للوطن، وفي المرتبة الأخيرة الأسيويون.

يتبين إدراك الشباب الموهوب من مفردات الدراسة لأهم أدوارهم ومسؤولياتهم تجاه الله، ومن ثم نحو برامج تنمية المجتمع، بالإضافة إلى إدراكهم لأهم حقوقهم التي تتناسب مع بنائهم وتكوينهم. وخلصت الدراسة إلى تقديم رؤية حول قيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي في المجتمع العربي السعودي. مع أهمية إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

مقدمة:

في العقد الأخير من القرن الماضي تنامي الإدراك بقيمة الشباب الموهوب هدفاً ووسيلةً في منظومة التنمية الشاملة، وبناءً على ذلك تعددت الدراسات والمؤتمرات التي نتج عنها بلورة مفهوم رأس المال الاجتماعي الذي يتجاوز قصور مفهوم التنمية البشرية فرأس المال الاجتماعي مفهوم له بعدان أساسيان، أولهما يهتم بمستوى حالة نمو الإنسان، أي نمو قدراته، وطاقاته البدنية والعقلية، والاجتماعية، والنفسية، والمهارية، والقيمية (Bodovski & Farkas, .2008, P: 10) وبهذا المعنى فإن التنمية البشرية هي بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي، ويشير عدد من التحليلات إلى أن الشباب الموهوب هو نموذجاً للتنمية البشرية لأي مجتمع(الثقفي، ٢٠١١م، ص: ٤٠؛ Stein, 2000, P: 8-9). ويتسع رأس المال الاجتماعي ليشمل الفعل الاجتماعي؛ حيث يتكون من الفاعلية الاجتماعية، وقبول الآخر، وتقنية المعلومات، وثقافة الاستهلاك، والوعي الصحي (عمار ١٩٩٨م جـ، ص: ٥٣-٥٤).

ويُلاحظ بأن الدراسات التي اختصت بالموهبة وكذلك التي اختصت برأس المال الاجتماعي، لم تُقدم إجابة واضحة عن قيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي؛ فمازالت الدراسات تفتقر إلى الجانب الذي يُعطي للموهبة معنى ودلالة اجتماعية. الأمر الذي حال دون الفهم الكامل لظاهرة الموهبة كظاهرة تتضمن مجموعة من القيم التي من شأنها أن تربط الموهوب بالمجتمع، بما يمكنه من التفوق والإبداع، وإمكانات صقل المواهب والقدرات الكامنة، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل. وهو ما يندرج ضمن مفهوم رأس المال الاجتماعي. وفي هذا الجانب، يقول الامشاه " Alamshah ": (الموهبة لا تتضمن قدرات أو طاقات الموهوب فحسب، ولكنها تشمل أيضاً نسق قيم الموهوب وأهدافه) (Alamshah, 2001, P: 305). ويرى محيي الدين حسين أن الشباب الموهوب بقدر ما لديه من قدرة على التفكير التغييري، وقدرة على الاستقلال، ومواجهة للآخرين بما له من أفكار قد تبدو غير مألوفة، إنما يقتضي افتراضاً أن تتوافر لديه قيم تختلف عن تلك القيم التي يمتلكها غير الموهوبين. فالقيم والمعايير التي توجه سلوك غير الموهوبين يبدو بأنها ليست هي ما يوجه سلوك الموهوبين(حسين، ١٩٨١م، ص: ٦٩).

من هنا كان تركيز الدراسة الحالية على الشباب الموهوب بحكم ما يتوفر لديهم من قيم من شأنها أن تدعم الفعل المكون لرأس المال الاجتماعي. وفي هذا السياق، يؤكد كريشنا " Krishna " وشردير " Shrader " بأنه لا يمكن تحليل الفعل المكون لرأس المال الاجتماعي بأي مجتمع من المجتمعات دون النظر للقيم الاجتماعية بداخله، فلا يُمكن افتراض وجود رأس مال اجتماعي بين جماعات الجريمة المنظمة برغم وجود بعض من أبعاد رأس المال الاجتماعي بين أعضائها Krishna, 2002, P: 22-24.

وعليه يتضح بأن هناك عدداً من المعايير والشروط العامة التي ترتبط برأس المال الاجتماعي، ولعل أبرز تلك المعايير وأهمها هي القيم والتي يُمكن اعتبارها قاعدة الثالوث التنموي، بالإضافة إلى الشباب الموهوب (الفاعل)، والفعل الاجتماعي (عمار ١٩٨٧م، ص: ١٠٨-١٠٩). من هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية تُعد انطلاقة مهمة تجاه دراسة سلوك وتصرفات الشباب الموهوب داخل مراكز التميز والموهبة ودورهم داخل المجتمع. وتفسير طبيعة القيم المؤثرة في هؤلاء الشباب من الموهوبين وتوجهاتهم نحو المستقبل.

أولاً- موضوع الدراسة Statement of the Study:

تُعتبر القيم ذات طبيعة معيارية بمعنى أنها تختلف باختلاف الفئات الاجتماعية داخل المجتمع كما تتأثر بخلفيات الأفراد الاجتماعية والاقتصادية (دياب، ١٩٨٠م، ص: ٥٥). ونظراً لأن فئة الشباب في المجتمع السعودي تُمثل نسبة كبيرة من إجمالي السكان السعوديين وقدرها (٢١٪) فإن هذا يشير إلى أن المجتمع السعودي مجتمع فتي وبالتالي أسلوب التعامل مع فئة الشباب من حيث الرعاية هو الذي يحدد طبيعة القيم التي يتخذها هؤلاء الشباب أسلوب للتفكير والحياة (الإستراتيجية الوطنية للشباب في المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م). ويتسق مع التزايد في نسب الشباب السعودي توجه خطط التنمية نحو تنفيذ مشاريع ومراكز التميز والموهبة والإبداع التي من شأنها أن تعمل على صقل المواهب والقدرات الكامنة لدى الشباب الموهوب، الأمر الذي يجعل التنبؤ بتبني الشباب الموهوب لقيم تُسهم في بناء رأس المال الاجتماعي أمراً ممكناً (خطط التنمية، ٣٠-١٤٣٥هـ). ومن نماذج مراكز التميز والموهبة هي تلك التي تنتمي لجامعة الملك عبد العزيز، ومن أبرزها مركز الموهبة والإبداع، ومركز التميز

البحثي في الدراسات البيئية، ومركز التميز لبحوث الجينوم الطبية، ومركز التميز لأبحاث هشاشة العظام، بالإضافة إلى مركز التميز للتقنيات متناهية الصغر (النانو) (جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١٢م). ويمثل الشباب الموهوب بهذه المراكز مجتمع للدراسة الحالية.

ويشير جيمس كولمان " J. Coleman " إلى أن رأس المال الاجتماعي يتأثر بالقيم السائدة بين الأفراد بمجتمع ما بلحظة زمنية معينة؛ حيث تبنى كولمان نظرة عقلانية مثالية للبناء الاجتماعي بوصفه يتكون من مجموعة من الواجبات والتوقعات وقنوات الاتصال والقيم والمعايير (Coleman, 1988, P: 96-121). ومن خلال تحليلات تالكوت بارسونز " T. Parsons " يمكن القول بأن رأس المال الاجتماعي يتكون من ثلاث مكونات رئيسية، الأولى الشباب الموهوب الفاعل (دور الشباب الموهوب باعتباره الفاعل الواعي الذي يقوم بأداء الفعل عن طريق استخدامه لقيمه وقدراته؛ حيث تتجسد هذه القيم في عدد من التصرفات أو السلوك العقلاني). أما المكون الثاني فهو الموقف (يعتبر نوع من الظروف التي يكون فيها الشباب الموهوب مجبراً لاتخاذ قرار يقوم باختياره بنفسه، ويترجم ذلك في مجموعة الأدوار الوظيفية التي يقوم بها الشباب الموهوب في حياته اليومية). ويتمثل المكون الثالث في قيم الشباب الموهوب (عبدالله، ٢٠٠٦م، ص: ٣٦-٣٧).

ولقد اعتبر بارسونز بأن أساس الحياة الاجتماعية هو الالتقاء بين التشكل النظامي من القيم والمعايير في الإطار الاجتماعي، واستدماج نفس القيم والمعايير داخل ذاتية الفرد، كما أن هاتين العمليتين لا تفسر فقط وجود المجتمع البشري، وإنما تُفسر أيضاً الاستقرار النسبي لهذا المجتمع؛ لذا جعل بارسونز هذا الجانب هي أساس الفعل الاجتماعي، وأن أي خروج أو انحرفعن القيم يعتبر مرضاً اجتماعياً (عبد المعطي، ١٩٩٥م، ص ١٠).

ومن ثم فإنه يبدو من غير الممكن تحليل رأس المال الاجتماعي بمعزل عن القيم التي تعمل على تقنين وتوجيه سلوكيات الشباب الموهوب داخل المجتمع. فقد أوضح بارسونز بأن أي فاعلين بداخل أي نسق اجتماعي يسعون إلى تحقيق أهداف، وإلا ما كان هناك نسق أصلاً، ومع أن الفاعلين يشغلون مراكز اجتماعية مختلفة، ويؤدون أدوارا مختلفة، إلا أن هناك أهدافاً جمعية يجب السعي إليها، والعمل على تحقيقها، وعن طريق تنظيم المراكز وتحديد الأدوار داخل كل جماعة، ومن خلال الوسائل والغايات يتجه النسق الاجتماعي نحو تحقيق أهدافه التي رسمها لنفسه (عبد الجواد، ٢٠٠٢م، ص: ٢٤٤).

وفي هذا السياق، تشير تحليلات مصطفى حجازي وخلود الثقفي في دراساتهما عن الشباب الموهوب إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين قيم الشباب الموهوب وبين بناء رأس المال الاجتماعي؛ حيث تؤكد تحليلات حجازي والثقفي على أهمية دراسة الشباب الموهوب وتوجهه الفريد سواءًا من حيث بنائه القيمي أو من حيث حدود تفاعله مع المحيط الاجتماعي(حجازي، ٢٠٠٩م، ص: ٢٠-٢١؛ الثقفي، ٢٠١١م، ص: ١٩٩).

وعلى درجة وثيقة الصلة، يوضح مصطفى القمش بأن الشباب الموهوب بقدر ما يتوافر لديه من قيم (العقلانية، والقدرة على إبداء النقد وتقبله، والقدرة على استثمار الوقت، بالإضافة إلى طبيعة الطموح التعليمي والمهني) إنما يقتضي افتراضاً قدرة الشباب

الموهوب على المساهمة في بناء رأس المال الاجتماعي (القمش، ٢٠١١م، ص: ١١٨–١١٩). وقد أشار ذلك إلى تلمس طبيعة القيم التي يتبناها الشباب الموهوب. وتؤكد تحليلات سويدان وكرال " Kral " على ضرورة التعرف على العلاقة الارتباطية بين قيم الشباب الموهوب وبين قدرتهم على بناء رأس المال الاجتماعي من حيث الفاعلية الاجتماعية، وقبول الآخر، وطبيعة استخدام تقنية المعلومات، والممارسات الثقافية الاستهلاكية، ومتابعة حملات التوعية الصحية (سويدان، ٢٠١١م، ص: ٢٦٦١؛ Kral, 2011, P: 4-16). وقد ساهم ذلك في توجيه الاهتمام في الدراسة الحالية إلى اختبار مدى مساهمة الشباب الموهوب في بناء رأس المال الاجتماعي.

واستنادا إلى ماكس فيبر " M. Weber " فإن استمرار الأفعال الموجهة لتحقيق التماسك والتكامل الاجتماعي يؤدى إلى تكوين أسلوب للحياة يساعد على الانجاز، والاعتقاد بفاعلية الثقافة المحلية في تغيير المجتمع، ودعم الانتماء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية داخل المجتمع (نعيم، ١٩٧٧م، ص: ١٢١). وتُظهر تحليلات بورديو والبنك الدولي بأن العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي بمثابة مصدر قوة لشبكة العلاقات الاجتماعية؛ حيث أن الفاعلية الاجتماعية، وقبول الآخر، وطبيعة استخدام الشباب الموهوب لشبكة المعلومات الإنترنت، والوعي الصحي؛ كل ذلك من شأنه أن يقضي على النزعة الفردية، ومن ثم يربط الشباب الموهوب بالمجتمع، بما يمكنهم من التفوق والإبداع، وإمكانات صقل المواهب والقدرات الكامنة، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل (أحمد، ١٩٩٧م، ص: ١٧٢؛ World Bank, 2012). وقد أشار ذلك إلى تلمس طبيعة العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي.

وعليه فإن العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي ذات طابع جمعي، تساعد في الحفاظ على المجتمع من التوترات التي قد تحدث داخله، فعندما تسود بين الشباب الموهوب قيم كالعقلانية، والنقد، واستغلال الوقت، والطموح التعليمي والمهني؛ فمن المتوقع أن يسود النظام العام والتناغم والاستقرار داخل المجتمع.

لذا فإن الاستقرار والتوازن الاجتماعي هو الهدف النهائي للتحليل الاجتماعي للعلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي. وهذا يتطلب التعرف في بادئ الأمر على قيم الشباب الموهوب المؤثرة في رأس المال الاجتماعي. أي التعرف على القيم التي تؤدي إلى علاقات اجتماعية قوية وإلى اندماج الشباب الموهوب داخل المجتمع؛ حيث أن هذه العلاقة بمثابة مورد للمجتمع تمده بالانجاز، وتحقق ثقافة التغيير، وثقافة الإبداع، كما تدعم الانتماء الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية، وهو الأمر الذي يضفي على الرصيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الدينامية والحيوية (روشيه، ١٩٨١م، ص: ١١٢؛ Daniel, 2003, P: 57).

ولعله في ضوء ما سبق، تحاول الدراسة الحالية، اختبار قيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي؛ حيث تتم دراسة الشباب الموهوب بمراكز التميز والموهبة في جامعة الملك عبد العزيز؛ وذلك للتعرف على علاقة هؤلاء الموهوبين بتنمية المجتمع وقدرتهم على الابتكار والتغيير.

ثانياً– أهداف الدراسة Objectives of the Study:

تتطلع الدراسة الراهنة للتعرف على الآتي:

١– طبيعة القيم التي يتبناها الشباب الموهوب.

٢– مساهمة الشباب الموهوب في بناء رأس المال الاجتماعي.

٣- أبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب ورأس المال الاجتماعي.

ثالثاً- تساؤلات الدراسة Queries of the Study:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما طبيعة القيم التي يتبناها الشباب الموهوب؟ وينطلق من هذا التساؤل، التساؤلات الفرعية الآتية:

أ- هل الشباب الموهوب يتخذ العقلانية منهج للعلم والحياة ؟

ب- هل الشباب الموهوب مهيأ لتقبل النقد وإبداءه ؟

ج- هل الشباب الموهوب رشيد في تعامله مع الوقت ؟

د- ما الطموح التعليمي والمهني للشباب الموهوب ؟

٢- هل يُسهم الشباب الموهوب في بناء رأس المال الاجتماعي؟ وينطلق من هذا التساؤل، التساؤلات الفرعية الآتية:

أ- هل الشباب الموهوب فاعلاً اجتماعياً ؟

ب- ما موقف الشباب الموهوب من الآخر ؟

ج- ما طبيعة استخدام الشباب الموهوب لتقنية المعلومات ؟

د- ما الممارسات الثقافية الاستهلاكية التي تميز الشباب الموهوب ؟

ذ. هل يحرص الشباب الموهوب على متابعة حملات التوعية الصحية ؟

٣- ما أبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب ورأس المال الاجتماعي؟ وينطلق من هذا التساؤل؛ التساؤلات الفرعية الآتية:

أ- ما أسلوب الحياة الذي يساعد الشباب الموهوب على الانجاز ؟

ب- ما طبيعة إدراك الشباب الموهوب لفاعلية الثقافة العربية والإسلامية في تغيير المجتمع خاصة في ظل الانفتاح الثقافي؟

ج- ما طبيعة رأس المال الرمزي المحدد لثقافة الإبداع لدى الشباب الموهوب ؟

د- ما طبيعة إدراك الشباب الموهوب للانتماء الاجتماعي ؟

ه- ما طبيعة إدراك الشباب الموهوب لأبعاد مسؤوليته الاجتماعية داخل المجتمع السعودي ؟

رابعاً- أهمية الدراسة Significance of the Study:

تأتي أهمية دراسة مثل هذا الموضوع انطلاقاً من اتجاه المجتمع السعودي نحو إنشاء العديد من الكراسي العلمية الخاصة بفئة الشباب من ذلك كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة، وكرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية، وكرسي صندوق تنمية الموارد البشرية، فضلاً عن توجه وزارة التعليم العالي نحو إنشاء عدد من وحدات التميز والموهبة بجامعة الملك عبد العزيز؛ بغرض تنمية القدرة على التأثير والتغيير الإيجاب لدى الشباب الموهوب وتوفير البيئة المناسبة والإمكانات الملائمة لدعم أفكارهم ومشاريعهم البحثية؛ ولعل من أبرز هذه الوحدات هي مركز الموهبة والإبداع، ومركز التميز

البحثي في الدراسات البيئية، ومركز التميز لبحوث الجينوم الطبية، ومركز التميز لأبحاث هشاشة العظام، بالإضافة إلى مركز التميز للتقنيات متناهية الصغر (النانو).

ومن هذا المنطلق، فإن أهمية الدراسة الراهنة ومبررات اختيارها تبرز في النقاط الآتية:

١- يمكن من خلال الدراسة فهم قيم الشباب الموهوب وعلاقتها بالواقع الاجتماعي وبالتالي تحديد مدى إسهامهم في بناء رأس المال الاجتماعي.

٢- يُعد مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الحديثة نسبياً التي لم تنل الاهتمام الكافي من قِبل الباحثين على الرغم من أهميته في تحقيق التنمية المستدامة. فرأس المال الاجتماعي يتضمن بعدين هما الشباب الموهوب، والفعل الاجتماعي.

٣- تستخدم الدراسة الحالية مجموعة من المعطيات النظرية لتحديد أهم المتغيرات المرتبطة بالعلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي، وتتيح اختبار عدد من الافتراضات المتعلقة بدراسة هذه الظاهرة من خلال مناقشة نتائج الدراسة.

٤- دراسة الواقع الحالي لمساهمة الشباب الموهوب في بناء رأس المال الاجتماعي في المجتمع العربي السعودي.

٥- تسهم دراسة العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي في فهم عوامل قوة الشبكات الاجتماعية واستنتاج الأبعاد التي تعزز الانسجام والتعاون بين الشباب الموهوب وبين الجماعات، الأمر الذي يعود بالفائدة على الموهوب والمجتمع في آن واحد.

٦- ستساعد الاستنتاجات التي تم التوصل إليها مؤسسات رعاية الموهبة والإبداع على إعادة توجيه برامجها من حيث الاهتمام بتدعيم قيم الشباب الموهوب التي من شأنها أن تنمي ثقافة المشاركة بالتنمية.

٧- ستساعد الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، على توجيه أنظار المسئولين وأصحاب القرار إلى أهمية إقامة شراكة بين مراكز الموهبة والإبداع والمجتمع المحلي بمؤسساته وهيئاته لاستقطاب الشباب الموهوب للمساهمة الفاعلة في تنفيذ البرامج التطوعية وتفعيل دور الشباب الموهوب كأداة لبناء رأس المال الاجتماعي.

٨- يمكن أن تُسهم استنتاجات الدراسة في رسم سياسات تنموية، تأخذ بعين الاعتبار قيم الشباب الموهوب؛ ذلك أن عملية التنمية تقتضي غرس قيم جديدة، أو تأكيد قيم قائمة لمواجهة قيم أخرى معيقة للتنمية؛ وذلك بالتركيز على الشباب الموهوب؛ حيث يُفترض أنهم أول من يستجيب للتعديل بحكم استعدادهم للتجديد.

٩- ستساعد الاستنتاجات التي توصلت لها هذه الدراسة على توجيه أنظار المهتمين بمجال الشباب الموهوب إلى أهم حقوق الشباب الموهوب، فضلاً عن أهم واجباتهم تجاه المجتمع السعودي؛ وفي ذلك ما يوفر قاعدة علمية تتيح التعامل مع الشباب الموهوب بطرق أكثر فاعلية يمكن أن تسهم في ارتفاع قدرتهم على الابتكار والتغيير.

خامساً– مفاهيم الدراسة Terms of the Study:

١– القيم The Values:

يأتي مفهوم القيم بمعنى الاستقامة، وذلك في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (سورة الأنعام، الآية: ١٦١).

ويظهر بأن مفهوم القيم قد نفذ إلى الدراسات الاجتماعية تحت أسماء مختلفة، فإذا نظرنا إلى فكرة " التابو أو المحرمات " نجد أنها جذبت اهتمام كثير من العلماء منذ القرن الماضي حين أدرك أوجست كونت أن نظام " التابو " يؤدي دوراً هاماً في توجيه السلوك البشري لأنه يُمثل بعض النواحي التي يجب على أفراد القبيلة أو العشيرة ألا يأتوها وإلا عرضوا أنفسهم للجزاء أو العقاب، وأن هذا الإدراك يوضح أهمية القيم لأنها بدورها تقوم بتوجيه السلوك؛ فهي تُحدد ما يجب أن يفعله أو لا يفعله أعضاء الجماعة، بمعنى أنها تُحدد الأوامر التي وضعتها الجماعة وارتضاها المجتمع (الجوهري، ١٩٨٣م، ص: ٦٥).

وفي أواخر عام (١٩١٢م) بدأ عالم الاجتماع كولي " Cooley " سلسلة من المقالات، وأهتم فيها بإبراز أهمية القيم في ميدان دراسة الظواهر الاجتماعية، ويعتبر دور كايم " Durkheim " هو المؤسس الحقيقي لوجهة النظر السوسيولوجية في دراسة القيم وأحكامها؛ فقد اعتبرها دور كايم ظاهرة اجتماعية شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهذا يعني أنها تتصف بصفات هذه الظواهر من عمومية، وتلقائية، وإلزام، ونسبية (إسماعيل، ١٩٧٨م، ص: ١٦٢–١٦٣).

ولقد رد دور كايم على نظريات الاقتصاديين في القيمة؛ حيث النظرية الاقتصادية القديمة كانت ترى أن القيم أشياء موضوعية وكامنة ومستقلة عن العقل، ويؤكد دوركايم أن القيمة ليست قائمة في الموضوع؛ فليست الأشياء قيمة في ذاتها؛ فالقيمة نستمد وجودها من أصول ليست قائمة في الأشياء؛ فليست للأشياء أي قيمة إلا في صلتها بحالات وأصول اجتماعية؛ ولذلك تتغير القيم من حين إلى آخر طِبقاً لتغير اتجاهات الرأي العام (المرجع السابق، ص: ١٩٣).

ويرد دوركايم أيضاً على أصحاب النزعة المثالية مثل كانت وسائر الفلاسفة العقلانيين، الذين يفترضون أن عقل الفرد المجرد هو مصدر للقيمة، وهي كامنة فيه والفرد له القدرة على خلق المُثل وصنع القيم، فهو الذي يحمل شروط وجودها وخلقها، ولقد حاول دور كايم أن يصف القيم بالاستناد إلى البناء الاجتماعي وما ينطوي عليه من نظم وجماعات اجتماعية، بإشارته إلى أن الظواهر الاجتماعية الرئيسية، كظواهر الدين، والأخلاق، والقانون؛ عبارة عن نُظم للقيم أيضاً. لذا يرى كايم بأن القيم تعبير عن العقل الجمعي؛ حيث يعرف القيم بأنها تراث المجتمع، فهي معاني اجتماعية يعتز بها ويُفضلها أفراد المجتمع، ولأجله كانت مظاهر حياتهم الاجتماعية تعبيراً لها لأن لها وظيفة اجتماعية في المجتمع.

ويعرف بارسونز " Parsons " القيم بأنها معيار للاختيار بين البدائل. وينظر بارسونز إلى الغاية على أنها عامل مؤثر في الفعل؛ فالغاية بالنسبة له هي توقع لحالة مرغوبة. ولتحقيقها فإن فعل الفرد يُمكن أن يُنظر إليه على أنه موجه. ولذلك حدد بارسونز ثلاث موجهات للقيمة، وهي:

- الفاعل " Actor ".
- الهدف " Goal ".
- الموقف " Situation " (بيومي، ١٩٩٠م، ص: ١٣٠).

ويتسق هذا التعريف مع مفهوم موريز " Morris " حيث يرى بأن القيم تشير إلى المفضل " Perfect " أو ما هو مدرك " Conceived " هو المفضل فعلاً (بيومي، المرجع السابق، ص: ١٥٤-١٥٥). ولا يختلف تعريف بارسونز وموريز كثيراً عن تعريف ماركوجي للقيم، حيث يشير إلى أنها عبارة عن رغبات وأهداف اجتماعية متفق عليها، يتم اكتسابها أثناء عملية التكيف والتعليم، وهذه الرغبات والأهداف تنال تفضيلاً موضوعياً، ويُمكن للفرد تحقيق هذه الرغبات والأهداف المُتفق عليها اجتماعياً عن طريق المثابرة، ويُمكن أن يُستدل على قيم الأفراد من خلال الطريقة التي يقضون بها وقتهم، ودخلهم، وطاقاتهم، وكل العلاقات الاجتماعية، والأنماط السلوكية البشرية هي في طبيعتها قيم، والمجتمع عبارة عن بناء من القيم. فالقيم تُعتبر ظاهرة محورية تنجذب إليها الظواهر الاجتماعية الأخرى، وتأتي محوريتها في أنها عامة ومنتشرة في كل قطاعات البناء الاجتماعي في المجتمع الواحد وفي المجتمعات الإنسانية عامة لأنها ظاهرة عالمية (عبد المعطي، ١٩٧٠م، ص: ١٠٣).

ويتفق تعريف ماركوجي للقيم مع رالف بيري " R. Perry " من حيث أن القيم عبارة عن معتقدات تفاضل بين سلوك وآخر وهي التي تحدد للفرد الغايات المُثلى التي يسعى إليها، ويرى بيري بأن أي اهتمام بأي شيء يجعل هذا الشيء ذا قيمة؛ فالاهتمام في رأيه يُعد الأساس والسمة المميزة والخاصية الدائمة في جميع القيم. ويوضح بأن أي شيء يكون موضوع اهتمام فإنه حتماً مُحمل بالقيمة، ويُعتبر الشيء ذا قيمة إذا اتصف بفعل فيه اهتمام، وهذا يعني أن أي شيء يكتسب قيمة مادام هناك اهتمام به ويدعم هذا الرأي قول اسبينوزا " Spinoza " بأنه لا يحدث في أي حال من الأحوال أن نسعى إلى شيء أو نتمناه لأننا نعتقد أنه خير، بل الحقيقة أننا نعتقد أن الشيء خير لأننا نسعى إليه ونتمناه. ويرى بيري بأن أي تغير في الاهتمام ينتج عنه تغير في القيمة، فيمكنا تكوين قيم جديدة في الأفراد إذا أدخلنا في حياتهم موضوعات جديدة يهتمون بها أو إذا كونا عندهم اهتمامات جديدة (المرجع السابق، ص: ٢٧).

ويُعتبر هواردبيكر وزنانيكي من رواد المدرسة التحليلية الأمريكية التي أقرت دور القيم في السلوك الإنساني بصفة عامة، وبمكانة القيم في النشاط العلمي بصفة خاصة، واعتبر زنانيكي علم الاجتماع أحد العلوم الثقافية التي تكون فيها القيم بمثابة

الأساس الذي يقوم عليه الفعل، وتُظهر تحليلات محمد حجازي إلى أنه إذا كان على علم الاجتماع التطلع إلى هداية الأفراد لاختيار غاياتهم وأهدافهم ووسائلهم، فعليه أن يُوضح دور القيم في السلوك الإنساني(حجازي، ١٩٨٨م، ص: ٢٦-٣٦).

ويوضح ارنست بايلز " E. Bayles " بأن القيم تُمثل أماني وأهداف للأفراد، وأنها تنبع من عقولهم وليست من أصل نابع من الكون، فهي تختلف وتتفاوت بين الأفراد في معاملتهم، وأن صفة البشرية هي التي تُحدد القيم. وتختلف أهداف الإنسان فمنها ما يُريد أن يُحققه على وجه السرعة، ومنها ما يمتد إلى ما وراء قدرته واحتمالاته وهذا يؤدي إلى اختلاف نظرة الأفراد إلى القيم (نفس المرجع).

ويشير عبد الباسط عبد المعطي بأن الباحثين حاولوا توضيح القيم من خلال ما يقوم به أعضاء الجماعات من أفعال يُقرها المجتمع ولا تخرج عن الإطار العام للبناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع ككل (عبد المعطي، المرجع السابق، ص: ١٨٠).

وعليه يظهر بأن القيم ذات طبيعة اجتماعية في تكوينها وفي نوعيتها وفي تغيرها؛ فالأفراد لا يصنعون القيم وإنما يتعلمونها من الجماعات خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المُستمدة من طبيعة البناء الاجتماعي، والقيم الاجتماعية تُصبح مُوجهات سلوكية للأفراد في حياتهم اليومية. وبالتالي فإن التعرف على القيم في مجتمع معين هو بمثابة معرفة قلب البناء الاجتماعي والثقافي في هذا المجتمع.

وتُعرف الدراسة الحالية القيم إجرائياً بأنها موجهات سلوكية وأحكام قيميه يتبناها الشباب الموهوب ويتخذها أسلوب للتفكير والحياة.

٢- الشباب الموهوب **Talented Youth**:

يُمثل الشباب الموهوب بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي؛ وذلك نتيجة امتلاكهم لمقومات التنمية البشرية، من حيث القدرات والإمكانات والقدرة على تطوير الذات الأمر الذي يتيح إمكانات صقل المواهب والقدرات الكامنة، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣م، ص: ١٨).

كما يُعرف الشباب الموهوب بأنهم أولئك الذين يمتلكون القدرة على تنمية إمكانياتهم الجسمية، والعقلية، والسلوكية؛ كما يمتلكون القدرة على المشاركة الفاعلة في مجالات الحياة المختلفة (الزين، ٢٠٠٢م، ص: ٣١٦).

ومن ثم فإن الرؤية السوسيولوجية تتجاوز النظر إلى الشباب الموهوب على أنهم يمتلكون قدرات فردية، بقدر النظر إليهم على أنهم ظاهرة اجتماعية من خلال ما يُفترض أن يتوافر لديهم من القيم التي لها دور في تغيير وتطوير المجتمع (محمد، ٢٠٠٤م، ص: ١٠٠).

واستنادا إلى تحليلات حامد عمار؛ فإن مفهوم الشباب الموهوب يتحدد من خلال بعدين؛ **الأول** يتعلق بالعوامل الاجتماعية الاقتصادية التي ساهمت في ظهور الموهبة. **أما البعد الثاني** فيتمثل بقيم الشباب الموهوب (عمار، ١٩٩٢م أ، ص: ٦٥).

وتجدر الإشارة، إلى أن الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للشباب الموهوب لا تُشكل محور اهتمام الدراسة الحالية، خاصة وأنها من المسلمات كالتعليم والصحة وطبيعة الرعاية ومدى إشباع الاحتياجات المادية والمعنوية. هذه العوامل قد تؤثر في الشباب الموهوب وتعمل على ظهور الموهبة وصقلها، ولكنها في حد ذاتها لا تشكل رأس المال الاجتماعي. فالشباب الموهوب رغم ذلك، قد يكون يحمل قيم تقليدية تعيق تكوين رأس المال الاجتماعي؛ لذا فإن العامل الحسم في زيادة رصيد رأس المال الاجتماعي هو مدى تبني الشباب الموهوب لقيم حديثة وأساليب جديدة للتفكير لكي نعتبره قادراً على تطوير ذاته ومجتمعه.

وفي هذا السياق، تشير تحليلات ناهد عز الدين، إلى أن الشباب الموهوب هم نتاج خبرات اجتماعية؛ فكل القيم التي يتلقاها الشباب الموهوب في المراحل العمرية السابقة، تُمتحن في فترة الشباب بوصفها ليست بتنشئة مُعطاة من الخارج، وإنما بوصفها قرارات شخصية يرتبط بها أسلوب حياة الشباب الموهوب ومستقبلهم (عز الدين، ٢٠٠٢، ص: ١٨). ويستدل من ذلك أن الشباب الموهوب منتج اجتماعي، وتتبنى الدراسة الحالية هذا التعريف في نظرتها للشباب الموهوب؛ حيث تُعرف الشباب الموهوب إجرائياً بأنهم مجموعة من الموهوبين يتميزون بخصائص اجتماعية وثقافية ونفسية، ولديهم طموح في العلم والابتكار، كما أنهم جميع الموهوبين ذكوراً وإناثاً بالمرحلة الجامعية (بكالوريوس ودراسات عليا) الذين تقدموا لمراكز التميز والموهبة بجامعة الملك عبد العزيز، سواءً لدعم مشاريعهم البحثية من حيث توفير المعامل والمختبرات أو لصقل قدراتهم وإمكانياتهم.

٣- قيم الشباب الموهوب The Values of Talented Youth:

يؤكد هنري تافيل " H.Tajfel " – كما ورد عنه – بأن موضوع القيم بين الشباب؛ إنما يمثل إشكالية من الإشكاليات التي ينبغي مواجهتها بالدراسة والبحث في الوقت الحاضر، حتى يتم تحديد خصائص هذه القيم وسماتها بشكل جيد (الغريب، ٢٠١٢م بـ).

ويظهر بأن قيم الشباب الموهوب لها علاقة برأس المال الاجتماعي، كثقافة البحث العلمي، واستغلال الوقت، الأمر الذي من شأنه أن يربط الشباب الموهوب بالمجتمع، بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وطاقاتهم، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل (الجوهري، مرجع سابق، ص: ٦٥). بكلمات أخرى، ارتباط الشباب الموهوب بالعقل الجمعي للمجتمع، يجعل الفعل الاجتماعي لهؤلاء الشباب من الموهوبين محققاً لوظائف المجتمع المتعلقة بتنمية وتطوير المجتمع. وبذلك تكون قيم الشباب الموهوب في خدمة الوعي الجمعي للمجتمع بتحقيق قدر من المماثلة بين الأعضاء، إضافة إلى دعم المميزات الشخصية للشباب الموهوب، وهي من الأمور التي يقوم عليها رأس المال الاجتماعي في المجتمع الحديث. ومن ثم تكون القيم جزءاً من ثقافة الوعي الجمعي؛ ولذلك فهي تختلف من مجتمع لآخر، ومن عصر لآخر، وذلك لأن المجتمع يحدد طبيعة القيم التي يرغبها ويرسم معالمها (الجولاني ١٩٩٧م، ص: ٢٠٤). ومن ثم فإن القيم تعتبر خيارات انتقائية بما تتضمنه من معنى، حيث تحدد هذه الخيارات استجابات الفرد لجوانب معينة من الخبرة يرى جدارة توظيف إمكانياته من خلالها. ومن هنا يفترض تبني الشباب الموهوب لقيم خاصة تتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم.

وفي هذا السياق، تشير تحليلات سمية سليمان إلى أنه من خلال التفاعل بين الشباب الموهوب وبين بيئته يكتسب قيمه التي تميزه عن غيره؛ لذا فإن الفعل الاجتماعي يختلف باختلاف القيم. وبذلك يتكون رأس المال الاجتماعي الذي يبنى من الفعل الاجتماعي الذي تحدده قيم متميزة يبدو بأنها تتوافر بصفة خاصة لدى الشباب الموهوب على افتراض أنه نتاج بيئة اجتماعية تتوافر بها عناصر وظروف ساهمت في تكوين البناء القيمي لدى هؤلاء الموهوبين (سليمان، ٢٠٠٦م، ص: ١١٨).

وعلى درجة وثيقة الصلة، يوضح ماركوجي بأن القيم موجهات ذات فاعلية في تكيف الشباب الموهوب، وتحقيق التماسك الاجتماعي للبناء، وما يحتوي عليه من نُظم وجماعات وما بينهما من علاقات ضرورية في حفظ التوازن الاجتماعي (عبد المعطي، مرجع سابق، ص: ١٨٠).

وتُعرف سلوى إبراهيم قيم الموهوبين بأنها تلك القيم التي يُتوقع أن تغلب كغايات في نسق القيم لدى الموهوبين، الذين يتميزون بخصائص اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، ونفسية؛ ما يجعل بالإمكان الافتراض أن يتصدر نسقهم القيمي عدد من القيم التي تعتبر بالنسبة لهؤلاء الموهوبين بمثابة غايات تفرض عليهم توظيف مختلف إمكانياتهم لتحقيقها (إبراهيم، ٢٠٠٦م، ص: ٣٣٣).

واستناداً إلى تعريف بارسونز، وماركوجي، ورالف بيري، وسلوى إبراهيم؛ فإنه يُقصد بقيم الشباب الموهوب في هذه الدراسة، الغايات المُوجهة للفعل الاجتماعي للشباب الموهوب في المجتمع السعودي، ويمكن من خلال هذه الغايات أن يتجاوز الشباب الموهوب النظر إلى الحياة على أنها ملكية فردية بقدر ما هي ملكية جماعية، ومن ثم فإن القيم تُمثل مصدر رئيسي لرأس المال الاجتماعي.

وفي هذا السياق، تشير الأدبيات إلى أن طبيعة القيم التي يتبناها الشباب الموهوب من العوامل المؤثرة في زيادة حجم رأس المال الاجتماعي؛ فمن خلال قدرة الشباب الموهوب على النقد، وقبول الآخر، والعقلانية، وثقافة الاستهلاك، والاستعداد للتغيير والطموح التعليمي والمهني، والحراك الاجتماعي، واستغلال الوقت، والانتماء الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية؛ يمكن من خلال هذه القيم تفعيل مشاركة الشباب الموهوب، وإحداث تغييرات في النواحي المهنية، والصحية، والمعرفية (سليمان، ٢٠٠٢م، ص: ١٥٥؛ عبد الدايم، ٢٠٠٠م، ص: ٧٥).

وتجدر الإشارة، إلى أنه من الصعب الوصول إلى عدد محدد من القيم التي يتفق عليها جميع الباحثين باعتبارها قيم الشباب الموهوب، خاصة أن كثيراً من القيم التي حددها هؤلاء الباحثين جاءت رد فعل لدراساتهم لنمط المجتمع الغربي الحديث والإنسان الغربي الحديث.

ونظراً لتعدد قيم الشباب الموهوب ومن غير الممكن حصرها جميعاً في دراسة واحدة، فإن الدراسة الراهنة تحدد تعريفها الإجرائي لهذا المفهوم من خلال أنها مجموعة من القيم التي قد يكون لها تأثير واضح على توجيه الفعل الاجتماعي للشباب الموهوب، وتتمثل تحديداً في قيم تتعلق بالعقلانية، والنقد، فضلاً عن استغلال الوقت، بالإضافة إلى الطموح التعليمي والمهني.

٤-رأس المال الاجتماعي Social Capital:

يُعرف رأس المال الاجتماعي بأنه عملية تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من القيم المتنوعة بغية الوصول إلى تحقيق تـأثيرات معينة في حالة الشباب الموهوب، وفي سياقه المجتمعي(عمار، ١٩٩٩م أ، ص: ٣٠). ويتضح من هذا التعريف أن القيم مصـدر هـام في بناء رأس المال الاجتماعي.

وعلى الرغم من عدم اتفاق الأدبيات على تحديد أبعاد رأس المال الاجتماعي، إلا أن هناك اتفـاق عـام علـى أن مفهـوم رأس المال الاجتماعي، يُستخدم لوصف الأفعال التي تتميز بالكفاءة، واستخدام أكثر الوسائل قدرة على تحقيق أهداف محددة. فقد أكـد بورديو " Bourdieu " وبرايس " Price " وباركر " Barker " ومان " Mann " على أن رأس المال الاجتماعي يتضـمن عناصر مكتسبة، كالوعي الصحي، وتقنية المعلومات، والفاعلية الاجتماعية. كما أنه تقع على الشباب الموهوب والمؤسسات مسؤولية بناء تلك العناصر وإنشائها في بادئ الأمر حتى يمكن بعد ذلك تسخيرها لتحقيق أهـداف الشـباب الموهـوب والمجتمـع (Price, 1996, P: 13; Barker, 1991, P: 71); Mann, 2002, P: 55).

وتوضح تحليلات سمية سليمان بأن رأس المال الاجتماعي هو عملية السلوك الاجتماعي الذي يتـأثر بـالقيم ويـؤثر فيهـا ممـا يؤدي إلى عملية التماسك الاجتماعي (سليمان، ٢٠٠٦م، ص: ١٥٠). وتشير جوبوتـا " Gupta " إلى أن رأس المـال الاجتمـاعي بمثابة تلك الأصول المعنوية كالكفاءة والمهـارات الـتي تـربط الشـباب الموهـوب بـالمجتمع (Gupta, 2005, P: 74). ويـرى فرانسيس فوكوياما " F. Fukuyama " بأن تقنية المعلومات والوعي الصحي لدى الشباب الموهوب عامل هام في بناء الشبكات ومنظمات المجتمع المدني (Fukuyama, 1995, P: 8).

وعلى درجة وثيقة الصلة، يوضح روبرت بوتنام " R. Putnam " بـأن الحيـاة في المجتمعـات تكـون أسـهل مـع تـوافر الفاعلية الاجتماعية لدى الشباب الموهوب، والتي يمكن اختبارها من خلال المشاركة الاجتماعية والعضويات في مؤسسات المجتمـع المدني. وبذلك يربط بوتنام بين الشباب الموهوب وبين المجتمع المـدني، ويصـف بوتنـام رأس المـال الاجتمـاعي بأنـه فعـلاً مغـايراً للمألوف، ومحاولة صياغة أطر جديدة تسهل التنسيق والتعاون من أجل المنفعـة المتبادلـة (Putnam, 1993, P: 57). كمـا يعرف ايرافاني ريزا " I. Reza " رأس المال الاجتماعي بأنه مجموعة الأفعال التي تسهم في زيـادة الثقـة والتضـامن الاجتمـاعي (Reza, 2010, P: 967). وبالتالي يُنظر لرأس المال الاجتماعي كقيمة وكوصف للفعل الاجتماعي المتميز للشـباب الموهـوب بتأثير من القيم الاجتماعية؛ فرأس المال الاجتماعي هو الجانب التعبيري للقيم.

وعليه فإن **رأس المال الاجتماعي في هذه الدراسة**، هو عبارة عن وصف لقرارات وأفعال تتميز بالجدة والكفـاءة، ومـن شـأن تلك القرارات والأفعال أن تربط الشباب الموهوب بالمجتمع، بما يمكنهم من التفوق والإبـداع، وإمكانـات صـقل المواهـب والقـدرات الكامنة، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل. وذلك في إطار مجموعة من القيم التي تحدد وتقنن سـلوكيات هـؤلاء الموهـوبين. أي أن رأس المال الاجتماعي يتكون من الفعل الاجتماعي الذي تدفعـه وتوجهـه المعـاني الـتي يكونهـا الشـباب الموهـوب لنفسـه، ومـادام الشباب الموهوب (الفاعل الاجتماعي) يدرك ردود أفعاله؛ فإن الدراسة الحالية تعتمد على إدراك الشباب الموهوب في تفسير أفعاله؛ لذلك فإن الفعل الاجتماعي للشباب الموهوب هو إنعكاس للقيم التي اكتسبها من خلال عملية الرعاية الاجتماعية.

وفي ظل عدم الاتفاق على محددات رأس المال الاجتماعي؛ فإن الدراسة الحالية تعتمد في تعريفها الإجرائي ما يحقق أهدافها من الأفعال الاجتماعية التي يؤديها الشباب الموهوب بما قد يسهم في تطويرهم وتنمية مجتمعهم، وتتمثل على وجه التحديد في الفاعلية الاجتماعية، وقبول الآخر، وتقنية المعلومات، وثقافة الاستهلاك، بالإضافة إلى الوعي الصحي.

٥-أبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب ورأس المال الاجتماعي:

يبدو بأن القيم التي يتبناها الشباب الموهوب من العوامل المؤثرة في زيادة حجم رأس المال الاجتماعي؛ فمن خلال التفاعل المستمر بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي، يُتوقع أن تنتج عن هذه العلاقة تنمية وتماسك المجتمع. وفي هذا الجانب، تشير تحليلات سمية سليمان إلى أن العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي من شأنها أن تحقق التماسك الاجتماعي، بعبارات أخرى، تتجسد هذه العلاقة بالعناصر التي تربط الشباب الموهوب بالمجتمع، وذلك من خلال نشر الأفكار الإبداعية وإعادة إنتاجها داخل المجتمع، وإدراك الحقوق والواجبات، والمحافظة على القيم المجتمعية التي تؤسس المجتمع وتنميه(سليمان، ٢٠٠٦م، ص: ١١٦).

وعلى درجة وثيقة الصلة، يُعرف مراد وهبة العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي، بالتماسك الاجتماعي، والحفاظ على الأصالة، والتراث، واللغة، وحفاظ الشباب الموهوب على خصوصيته وهويته (وهبة، ١٩٩٨م، ص: ٢٢٣).

و تنظر الدراسة الراهنة لأبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب ورأس المال الاجتماعي من خلال معطيات نظرية الفعل الاجتماعي، والتي تؤكد على دور القيم والفعل في تحقيق تماسك المجتمع (الغريب، ٢٠١١م، مرجع سابق، ص: ١٢). ومن ثم فإن أبعاد تلك العلاقة تشير إلى ارتباط المعنى الذاتي الذي يعطيه الشباب الموهوب للفعل بسلوك الأفراد الآخرين، بعبارات أخرى، تركز الدراسة الراهنة على الأسلوب الذي يتفاعل به الشباب الموهوب مع المجتمع وعلى الدور الذي يمكن أن يؤديه الشباب الموهوب في تكوين البنى الاجتماعية. وذلك من خلال عدة أبعاد تتمثل في الانجاز، وثقافة التغيير، وثقافة الإبداع، والانتماء الاجتماعي، بالإضافة إلى المسؤولية الاجتماعية.

سادساً- النظريات الاجتماعية المتعلقة بالدراسة:

انطلاقاً من طبيعة أهداف الدراسة؛ فإنه تم تبني نظرية الفعل الاجتماعي، ورؤية ماكس فيبر " M. Weber " للقيم الدينية – كإطار عام للدارسة – بالإضافة إلى عدد من الرؤى النظرية؛ **وذلك على النحو الآتي:**

١. نظرية الفعل الاجتماعي:

يرى فيبر بأن موضوع الدراسة في علم الاجتماع هو الفعل الاجتماعي (نعيم، مرجع سابق، ص: ١٢١-١٢٢). وما يهمنا هنا أن مفهوم الفعل الاجتماعي عند فيبر يعني أي سلوك إنساني يضفي عليه الفاعل معنى ذاتياً. ومن ثم يبدو بأن فيبر أظهر اهتماماً واضحاً بالقيم أو نسق المعنى " Meaning System " الذي يشكل الفعل الاجتماعي (بيومي، مرجع سابق، ص: ١٠٤-١٠٥). وقد حاول فيبر تفسير القيم من خلال ما يقوم به الأفراد من أفعال يُقرها المجتمع، ولا تخرج عن الإطار العام لبنائه الاجتماعي، ومن ثم يعتبر البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع ككل مصدراً مباشراً للقيم. ولعله من هنا تتضح العلاقة المتبادلة بين

قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي؛ فمفهوم رأس المال الاجتماعي مفهوم له بعدان أساسيان هما التنمية البشرية والفعل الاجتماعي؛ ويُمثل الشباب الموهوب أنموذجاً للتنمية البشرية؛ وذلك عن طريق الوفاء بالاحتياجات الإنسانية، الأمر الذي من شأنه أن يكون لدى الشباب الموهوب قيم هامة لدعم الفعل الاجتماعي المكون لرأس المال الاجتماعي؛ فقد أشار عبد الباسط عبد المعطي إلى أن الاحتياجات هي التي تبني القيم، وأكد عبد المعطي بأن القيم لا توجد إلا إذا كان هناك احتياجات معينة يسعى الفرد إلى تحقيقها؛ حيث أوضح بأن القيم بمثابة أهداف تحدد للفرد نسق اختياراته " System Choices " (عبد المعطي، مرجع سابق، ص: ١٩٠).

ويبدو وجود تشابه بين ماكس فيبر وتالكوت بارسونز من ناحية تركيزهما على أن الإنجاز والانتماء الاجتماعي وثقافة الإبداع؛ تعود أساساً إلى توجهات قيمية تُميز أفراد المجتمع؛ فقد أكد بارسونز على أن الفعل الاجتماعي للفرد الفاعل لا يصدر من فراغ بل من خلال منظومة من القيم تعمل على تقنين سلوكيات الفرد مع الآخرين ليخرج (السلوك) على صورة تصرف منتظم وملتزم وموجه، أي الفرد يُشكل من خلال المحددات والضوابط والقيم ليكون السلوك متوافقاً مع المجتمع، على نمط نموذج يُسمى " نسق الفعل الاجتماعي " لذا من أهم ما يميز بارسونز في هذا المجال أنه حاول ربط سلوك الفرد الاجتماعي بالبناء الاجتماعي؛ حيث تبدأ نظرية بارسونز بالفرد الفاعل الذي يقرر في ظروف معين الاختيار من البدائل المتاحة، ثم تنطلق النظرية من هذه النقطة لتحليل الأنساق الاجتماعية (ايان، ١٩٩٩م، ص: ١٠٩؛ نعيم، ١٩٨٥م، ص:١٩٣–١٩٧).

وقدم بارسونز خمس متغيرات نمطية " Pattern Variables " وهي بمثابة أداة تحليلية يتم من خلالها مقارنة أنماط مختلفة من الأفعال والمجتمعات، وذلك تبعاً لحالة التطور. واستناداً لذلك يحاول بارسونز تنميط الأفعال إلى خمس أنماط بوصفها جزءًا من نظرية الفعل الاجتماعي، وهي عبارة عن بدائل نمطية للقيم الموجهة للأدوار المتوقعة للفاعلين في أي نظام اجتماعي.

أو هي تلك المؤشرات التي تُفسر الخصائص البنائية للنظام الاجتماعي من منظور الدور المتوقع للفرد الفاعل. وبهذه الكيفية تصبح المتغيرات النمطية هي عبارة عن تلك المحددات للسلوك الاجتماعي. بعبارات أخرى، أنماط الفعل هي انعكاس للخصائص البنائية للمجتمع.

٢. ماكس فيبر والقيم الدينية:

تُعد القيم الدينية من أهم الموضوعات التي درسها فيبر بعمق بوصفها عوامل تؤثر في تنمية المجتمع وليست العوامل الاقتصادية كما يرى كارل ماركس؛ فقد اهتم فيبر بدراسة العلاقة بين القيم الدينية والتنمية من منظور بنائي– تاريخي، وربط بين التنمية وبين روح الدين؛ ذلك أن فيبر لم يعالج الدين باعتباره ظاهرة اجتماعية ذات جوانب مختلفة، وإنما أهتم فقط بدراسة أخلاقيات الدين، وأثرها على التنظيم الاجتماعي والحياة الاجتماعية، وذلك من خلال دراسته لست ديانات، وهي الكونفوشية، الهندوكية، البوذية، اليهودية، المسيحية، والإسلام (الحسيني، ١٩٨٢م، ص: ٤٢؛ تيماشيف، ١٩٨٢م، ص: ٢٥٣).

وكان هدف فيبر من دراسته لأخلاقيات الدين أن يؤكد صحة الفروض الآتية:

- أن سلوك الأفراد في مختلف المجتمعات يفهم في إطار تصورهم العام للوجود وتعتبر المعتقدات الدينية وتفسيرها إحدى هذه التصورات للعالم التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات بما في ذلك السلوك الاقتصادي.
- أن التصورات الدينية هي بالفعل إحدى محددات السلوك الاقتصادي ومن ثم فهي تعد من أسباب تغير هذا السلوك (الغريب، مرجع سابق، ص: ١٤٩).

ويرى فيبر بأن السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات؛ ذلك أنه حينما يسلك الفاعل الاجتماعي سلوكاً وفقاً لقيمة ما أو طِبقاً لمُثل أعلى، إنما تفرض عليه هذه القيمة أن يوجه نمط سلوكه وفقاً لها، بمعنى أن القيم هي عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك، وتتضمن هذه القيم بعض التوجيهات التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة أو قد تُكون هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها(المرجع السابق، ص: ١٤٨).

ومن ثم يُلاحظ أن فيبر ركز في دراسته على الأسباب التي تؤدي إلى تحقيق التنمية؛ حيث اعتبر بأن الدين يتضمن عديد من القيم التي من شأنها أن تربط الأفراد بالمجتمع، بما يمكنهم من التفوق والإبداع، وإمكانات صقل المواهب والقدرات الكامنة، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل. وهو ما يندرج ضمن مفهوم رأس المال الاجتماعي. ومن القيم الدينية التي أكد فيبر على أهميتها هي إعطاء أهمية كبيرة للعمل، ومسؤولية الإنسان الأساسية هي أن يبذل أقصى جهده في الحياة، بدلاً من الانسحاب من المجتمع والزهد والتفرغ للعبادة الذي تدعو له الكاثوليكية، بالإضافة إلى الأمانة، والصدق، وضرورة اكتساب الخبرة (الحسيني، مرجع سابق، ص: ٤٢؛ مان، ١٩٩٩م، ص: ٥٦٧).

ويرى فيبر أن من القيم المؤثرة في تحقيق التنمية هي قيمة العقلانية والتي تُعتبر من أهم المفاهيم العلمية التي أثرى بها فيبر علم الاجتماع وتعتبر جزءاً مهماً منه ومرجعاً للمهتمين بتفسير رأس المال الاجتماعي (وبستر، ١٩٨٩م، ص: ١١١–١١٣). ومن هنا فإن من الوسائل العقلانية التي تساعد الفرد على تحقيق أهدافه داخل المجتمعات الحديثة، هي الاجتهاد، والنظام، والاعتدال، والنجاح، والروح المعنوية العالية، والكفاءة، والإبداع، والالتزام بأخلاقيات المهنية، والتفوق في مجال العمل. وفي هذا الجانب، يؤكد فيبر بأن التنمية تتطلب وجود أفراد يتصفون بخصائص متميزة؛ فالتنمية لا تظهر في مجتمع يسود بين أفراده

الكسل واللامبالاة؛ حيث يشير فيبر إلى قوة العلاقة بين متطلبات النجاح والحافز القيمي؛ فقد وجد أن الأخلاقيات الاقتصادية تنتج عن قيم دينية محفزة، وتتمثل هذه القيم بالأمانة، الإتقان، الجدية، المثابرة، الالتزام، التعاون، احترام الأنظمة، والعطاء دون انتظار المقابل، والاستثمار والادخار، وتقدير العمل وتأديته بأمانة، والحماس، والجدية؛ فهذه القيم يبدو بأنها تتوفر بصفة كبيرة لدى الشباب الموهوب المسلم، ومن المحتمل أن يُساهم تبني الشباب الموهوب لهذه القيم في زيادة فاعليته ومشاركته داخل المجتمع؛ حيث – حسب فيبر – فإن القيم تتحول في الحياة اليومية إلى ممارسات تنعكس على الفرد والمجتمع، ومن خلال هذه القيم يمكن أن يتحقق التماسك والتكامل الاجتماعي (أبو طاحون، د.ت، ص: ١٣٠–١٣٢).

وعليه تفيد رؤية فيبر للقيم الدينية في إلقاء الضوء على الدور الذي تؤديه القيم في تكون رأس المال الاجتماعي، والتأكيد على أن القيم تُمثل مطلباً أساسياً من متطلبات تنمية رأس المال الاجتماعي، وفي ذلك ما يشير إلى أهمية فحص طبيعة العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي.

سابعاً– الدراسات السابقة:

تتباين الدراسات في معالجتها لموضوع القيم ورأس المال الاجتماعي، إلا أن هذه الدراسات التي تتناول القيم ورأس المال الاجتماعي لم تتناول أي منها قيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي؛ حيث كانت غالبية الدراسات – وإن تناولت قيم الموهوبين – إما أن تركز على تصنيفها، أو على نمط معين من القيم لدى الشباب بصفة عامة، أو القيم وعلاقتها بالمتغيرات الديمغرافية، وفيما يتعلق بالدراسات التي تتناول رأس المال الاجتماعي فغالبيتها تتناول شبكة العلاقات الاجتماعية، بينما تنظر الدراسة الحالية لرأس المال الاجتماعي على أنه بناء يتكون من الفعل الاجتماعي، في حين شبكة العلاقات الاجتماعية هي انعكاس لحالة التوازن والانسجام التي تتحقق من خلال العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي؛ حيث يمكن فهم قوة شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال عدة أبعاد تتمثل في ثقافة الانجاز، ثقافة التغيير، ثقافة الإبداع، الانتماء الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية.

وسيتم عرض بعض ما توافر من الدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية؛ حيث سيقتصر عرضها على المتغيرات ذات الصلة بأهداف هذه الدراسة، وذلك حسب التسلسل التاريخي بدءاً بالدراسات الحديثة وانتهاء بالقديمة، علماً بأنه تم ترتيب الدراسات في كل محور بحيث تبدأ بالدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية، **وذلك على النحو الآتي:**

– دراسات عن قيم الشباب الموهوب:

١– الدراسات العربية:

١/١– دراسة الشقير (٢٠١١م) بعنوان (موقف الشباب الجامعي من قيم التحديث). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية الحديثة، والتقليدية، والانتقالية. والقيم الإسلامية بوصفها مصدراً للتحديث، ومدى إمكانية تحديث المجتمع مع الاحتفاظ بالقيم الإسلامية. والتعرف على مصفوفة القيم المدروسة من حيث المفهوم الاجتماعي لكل قيمة، والنظرة إليها في المجتمعات التقليدية والحديثة، وكذلك نظرة المجتمع السعودي إليها في مرحلتيه التقليدية والحديثة، ثم موقف الشباب الجامعي من كل قيمة، بالإضافة إلى الإشارة التفسير النظري لكل قيمة.

وتكونت عينة الدراسة من (٣٢١) من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بالرياض. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة. وقد تبين من النتائج ما يلي:

- أن الشباب الجامعي السعودي حداثي في تعامله مع قيم الحفاظ على البيئة واحترام المرأة.
- أن الشباب الجامعي السعودي تقليدي في تعامله مع قيم الصحة والمرض، ورؤية العالم، والادخار.
- أن الشباب الجامعي السعودي انتقالي في تعامله مع قيم قبول الآخر، والتخطيط، واستغلال الوقت، والاختيار المهني، والتعرض للتقنية ووسائل الاتصال، والانتماء، والالتزام بالأنظمة والقوانين.

وخلصت الدراسة إلى التأكيد على أن الشباب الجامعي السعودي هو الآن في المرحلة الانتقالية من التقليدية إلى الحداثة.

٢- الدراسات الأجنبية:

١/٢- دراسة جوك وكارول (Jock & Carol, 2011) بعنوان (الانتماء والطموح لدى شباب أستراليا). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم المنظمة للانتماء والطموح لدى الشباب الأسترالي.

تكونت عينة الدراسة من (٣٣٩) من الشباب الأسترالي ذكوراً وإناثاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من جنوب غرب مدينة سدني. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة. وقد تبين من النتائج ما يلي:
يرى غالبية مفردات الدراسة بأن التخصص العلمي من أهم العوامل التي تؤثر على اتخاذ الشباب الأسترالي لقرار العمل بمهنة ما.يُشير عدد من مفردات الدراسة إلى أن العلم الأسترالي يمثل لهم رمز أستراليا، بينما يرى آخرون بأن العلم يعني لهم الوطنية.
وفيما يتعلق بموقف مفردات الدراسة من الآخر، يشير نسبة كبيرة منهم إلى أنهم لا يتقبلون الآخر المختلف.

إن أهم المهن التي تطمح إليها مفردات الدراسة هي الطب، ثم التدريس، ثم المحاماة، يلي ذلك المحاسبة، بينما تشير نسبة قليلة إلى أنهم يطمحون بالعمل في المهن الفنية.

يرى الشباب الأسترالي من مفردات الدراسة بأن القيم التي تدعم تحقيق الطموح هي الصداقة، والأمانة، احترام الأنظمة، الانتماء الاجتماعي، الخصائص الشخصية، وحسن التعامل مع الآخرين.

- الدراسات المرتبطة برأس المال الاجتماعي:

١- الدراسات العربية:

١/١- دراسة الخطابية (٢٠١١م) بعنوان (اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني).
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات الشباب نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني.

وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٠) من الشباب ذكوراً وإناثاً، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الجامعة الأردنية. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة. وقد تبين من النتائج ما يلي:

أن غالبية مفردات العينة يرون أهمية تعزيز العديد من المقومات القيمية المرتبطة بمفهوم المجتمع المدني مثل المواطنة، والتعددية، والعمل الجماعي، والتسامح.

أن غالبية الشباب لديهم ميول للحصول على عضوية النقابات والروابط المهنية، مع تفضيلهم أن يكون الانضمام إليها اختياريا وليس إجبارياً.

على الرغم من اعتقاد الشباب بجدوى المشاركة، إلا أنهم يرون بأن هناك قصور في المناهج التعليمية للتعريف بمفاهيم المجتمع المدني ومؤسساته.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إتجاهات الشباب نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني تعود لمتغيرات الجنس، ومكان الإقامة، في حين تبين وجود علاقة بين الوضع الاقتصادي وبين تشجيع الأسرة للأبناء للقيام بأعمال تطوعية وبين اتجاهاتهم نحو المشاركة.

٢- الدراسات الأجنبية:

١/٢- دراسة كرال (Kral, 2011) بعنوان (تقنية المعلومات والقيم الثقافية للشباب: حرية إبداء الرأي لدى الشباب من سكان المناطق النائية بأستراليا). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استخدامات الشباب من سكان المناطق النائية بأستراليا لتقنية المعلومات.

واستخدمت منهج تحليل المضمون. أما أداة الدراسة فكانت الكتب والدراسات والمقالات المتخصصة بموضوع الدراسة. وقد تبين من النتائج ما يلي:

ساعدت التطورات السريعة لتقنية المعلومات وانتشار وسائلها كالإنترنت والهواتف المحمولة، بأسعار في متناول الشباب؛ في إتاحة الفرصة لهؤلاء الشباب للتعبير عن آرائهم، كما أدت تقنية المعلومات إلى تكوين قيم جديدة لدى الشباب.

تساعد تقنية المعلومات الشباب على نشر أبحاثهم وإبداعاتهم وأفكارهم ومشاركتها مع الآخرين، كما تساعد الشباب على اكتساب خبرات متنوعة، وإمكانية البحث عن المعلومات بسهولة.

- دراسات عن أبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين أبعاد رأس المال الاجتماعي:

١- الدراسات العربية:

١/١- دراسة الأسمري (٢٠١٠م) بعنوان (مدى اكتساب الطالب الجامعي لمفاهيم العولمة). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إدراك الطلبة الجامعيين من الجنسين لبعض مفاهيم العولمة من خلال السياق الاجتماعي والثقافي الذي تعيشه المجتمعات الإنسانية اليوم.

وتكونت عينة الدراسة من (٥٢٩) مفردة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز، ممثلة في كليات: العلوم، والآداب، والإدارة، ومن مختلف المستويات الدراسية. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة. وقد تبين من النتائج مايلي:

أن المفاهيم الثقافية والاجتماعية كانتا الأكثر اكتساباً لدى الطلبة، في حين جاءت المفاهيم الاقتصادية والتكنولوجية بدرجة أقل.

أن متغيري الجنس ونوع النشاط الجامعي لم يكن له أثر ذو دلالة على اكتساب الطلبة لمفاهيم العولمة، في حين كان لكل من متغيري درجة المشاركة بالنشاط وتخصص الطالب، علاقة مؤثرة في اكتساب مفاهيم العولمة بين الطلاب والطالبات المبحوثين.

٢- الدراسات الأجنبية:

١/٢- دراسة لارسون (Larson, 2002) بعنوان (التغيرات السريعة التي أثرت في شخصية الشباب). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات السريعة التي أثرت في إحداث تغييرات في شخصية الشباب.

واستخدمت منهج تحليل المضمون. أما أداة الدراسة فكانت الكتب والدراسات والمقالات المتخصصة بموضوع الدراسة. وقد تبين من النتائج ما يلي:

من العوامل الهامة التي أحدثت التحولات سواءً السلبية منها، أو الإيجابية، هي عولمة الاقتصاد والثقافة، والاتجاهات المعارضة التي ظهرت ضدها. إضافة إلى ما حدث من تغيرات سياسية، وديمقراطية من جانب، وفاعلية السلطة الحاكمة وما أحدثته من فقدان الثقة والتمزق من جانب آخر.

أما بالنسبة للتغيرات الإيجابية يتبين أنها تتمثل في المؤسسات غير الربحية التي تُولي اهتماماً بحقوق الشباب واحتياجاتهم الإنمائية.

وقد خرجت الدراسة ببعض التصورات المستقبلية الناتجة عن ثورة تقنية المعلومات، والتحديات التي أفرزتها، والمتمثلة بعلم الأجنة، والعقاقير الطبية كتحديات يواجهها الشباب في المجتمع، إضافة إلى تطلعات الشباب المستقبلية والمتمثلة بالتعليم، وتكوين العلاقات الاجتماعية، وقضاء أوقات الفراغ، ودور المجتمع في مساعدتهم على اكتشاف قدراتهم واهتماماتهم، إضافة إلى مساعدتهم في اختيار المهنة المناسبة، والذي يُعد من إفرازات سرعة التغيرات التي طرأت على سوق العمل، والتي جعلت الشباب في أمس الحاجة لمعرفة كيفية اختيار المهنة المناسبة من بين البدائل المتاحة في المجتمع ككل.

●التعليق على الدراسات السابقة:

لعله من خلال استعراض الدراسات السابقة التي أجريت في مجتمعات عربية، والتي تمت في مجتمعات أجنبية، يمكن الخروج بعدد من الملاحظات التي ساهمت في صياغة أهداف وتساؤلات الدراسة الحالية، كما أوضحت المجالات التي تحتاج إلى المزيد من البحث من خلال الاستفادة من تجارب الباحثين السابقة في هذا المجال، **ويمكن تلخيص هذه الملاحظات بالنقاط الآتية:**

-استخدمت غالبية الدراسات منهج المسح الاجتماعي، كما اعتمدت على أداة الاستبانة خاصة وأنها تم تطبيقها على الشباب الجامعي، وقد يكون ذلك لأن هذه الأداة تتطلب مستوى من التعليم والثقافة والوعي تسمح للمبحوثين أن يقرءوا أسئلتها ثم يجيبوا عليها ويعيدوها للباحث. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام منهج المسح الاجتماعي لمناسبته مع طبيعة

الدراسة، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة التي يمكن من خلالها التوصل لقيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي. في حين تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث طريقة تحديد مفردات مجتمع الدراسة؛ حيث استخدمت الدراسة عدة طرق وهي طريقة المسح الشامل بالإضافة إلى طرق العينة غير الاحتمالية، بينما يُلاحظ أن غالبية الدراسات السابقة استخدمت طريقة واحدة وهي العينة العشوائية.

-تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، من حيث الموضوع؛ فقيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي هو موضوع الدراسة الراهنة، أما غالبية الدراسات السابقة؛ فقد اهتمت بقيم الشباب بصفة عامة، وقد تمت الاستعانة بهذه الدراسات نظراً لغياب الدراسات التي تتناول الموضوع بطريقة مباشرة، وعلى الرغم مما يبدو بأن الشباب قد يتشابهون ببعض القيم التي توجه سلوكياتهم داخل سياق المجتمع، إلا أن طبيعتها قد تختلف من فئة لفئة أخرى حسب ظروف الرعاية الاجتماعية، ومن هنا تأتي أهمية دراسة؛ حيث تركز على فئة الشباب الموهوب – بصفة خاصة – (ذكور وإناث) وذلك بالتطبيق على مراكز التميز والموهبة والإبداع في جامعة الملك عبد العزيز، وهذا اختلاف آخر مقارنة مع الدراسات السابقة.

-كما تتباين الدراسات السابقة فيما بينها من حيث موضوعاتها واهتماماتها؛ حيث ركزت مجموعة من الدراسات على تناول مدى تبني الشباب لقيم الحداثة، كدراسة الشقير (٢٠١١م) ودراسة الحازمي (٢٠٠٦م) ودراسة الخوالدة وغرايبة (٢٠٠٠م) وكذلك دراسة الغريبي (١٩٩٧م). في حين تناولت دراسات أخرى قيمة محددة لدى الشباب ومنها دراسة جوك وكارول (Jock & Carol, 2011) ودراسة سامسونوفا وايفيموفا (Samsonova & Efimova, 2008) ودراسة قودارد (Goddard, 1992). بينما ركزت دراسات أخرى على قيم الموهوبين بصفة خاصة منها دراسة أبو عوف (٢٠٠٤م) ودراسة حسين (١٩٨١م) بالإضافة إلى دراسة خليل (١٩٨٩م). في حين تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على القيم التي يتبناها الشباب الموهوب في المجتمع السعودي.

-تشير نتائج دراسة أبو عوف (٢٠٠٤م) ودراسة مكروم (٢٠٠٣م) ودراسة الحبيب (٢٠٠٢م) ودراسة زايد وآخرون (١٩٩٥م إلى أن قيم الشباب وسلوكياتهم تتأثر بعدد من المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية والمتمثلة في (النوع، العمر، مقدار الدخل، مكان التنشئة الأولى، الوضع الدراسي الحالي، التخصص، مستوى المعدل التراكمي، مستوى تعليم الوالد والوالدة، مجال عمل الوالد والوالدة، والوضع الأسري). وتفيد الدراسة الحالية من هذه المتغيرات في دراسة الفروق بين إجابات الشباب الموهوب تجاه محاور الدراسة الثلاث.

-يوجد بعض الاختلاف في نتائج الدراسات المتعلقة بقيم الشباب، على سبيل المثال تشير نتائج دراسة الشقير (٢٠١١م) إلى أن الشباب الجامعي السعودي يتخذ العقلانية منهج للعلم والحياة. بينما يتبين من نتائج دراسة عبد الرحيم (٢٠٠٣م) عدم استغلال الوقت كما يجب وكما هو متوقع من الطالبة الجامعية. في المقابل، توصلت دراسة جوك وكارول (Jock & Carol, 2011 إلى ارتفاع قيمة العلم والتعليم لدى الشباب الروسي. ولكن هذا الاختلاف في النتائج قد يرجع إلى تباين الأزمنة التي أجريت فيها الدراسات، أو اختلاف العينات، أو المناهج المستخدمة، أو أساليب المعالجة الإحصائية. ويمكن الإفادة من هذه النتائج في معرفة أهم قيم الشباب ومقارنتها بما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج.

-يُلاحظ عدم اتفاق الدراسات السابقة على تحديد أبعاد رأس المال الاجتماعي، ويمكن إرجاع ذلك إلى سببين الأول طبيعة المجتمع، والآخر الخلفية النظرية التي يتبناها الباحث. ويمكن الإفادة من دراسة الخطابية (٢٠١١م) ودراسة الرعيدي (٢٠١٠م ودراسة العاني (٢٠٠٨م) ودراسة الحربي (٢٠٠١م) في تحديد أبعاد رأس المال الاجتماعي، إلا أن بعض هذه الدراسات السابقة

تناولت بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي، في حين تتناول الدراسة الحالية مجموعة من الأبعاد التي يمكن أن تُسهم في بناء رأس المال الاجتماعي. ومن هنا يبدو أن طبيعة تخصص الباحثة له تأثير واضح على طبيعة المتغيرات موضع الاختبار وكذلك مدى تنوعها، لأن الباحثة المتخصصة في علم الاجتماع؛ تسعى إلى وصف وتفسير الظاهرة من أبعاد مختلفة وباستخدام مفاهيم أكثر تحديداً ودقة وقابلية للاختبار فيما يتعلق بأبعاد رأس المال الاجتماعي.

– ومن الدراسات التطبيقية التي تقترب إلى موضوع الدراسة الحالية، هي دراسة الأسمري وآل مظف (٢٠٠٥م) وعلى الرغم من أهمية نتائج تلك الدراسة في الإشارة إلى أبعاد رأس المال الاجتماعي، إلا أنها تتناول رأس المال الاجتماعي على اعتبار أنه مورد يمتلكه الطالب ويؤثر فيما يحققه من نجاح في العملية التعليمية، في حين تتناول الدراسة الحالية رأس المال الاجتماعي كمتغير تابع على اعتباره وصف لقرارات وأفعال تتميز بالجدة والكفاءة، ومن شأن تلك القرارات والأفعال أن تربط الشباب الموهوب بالمجتمع، بما يمكنهم من التفوق والإبداع، وإمكانات صقل المواهب والقدرات الكامنة، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل. وهو الأمر الذي تظهره تحليلات فوكوياما " Fukuyama " والتي أكدت على أن رأس المال الاجتماعي مورد للمجتمع يتأثر بالفعل الاجتماعي الذي توجهه المعاني (Social Capital, 2006). وتشير دراسة الأسمري وآل مظف إلى أن رأس المال الاجتماعي بناء يتكون من المشاركة في المجتمع المحلي، والفاعلية الاجتماعية، وتقبل الآخر. وتتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسة السابقة في اختبار هذه المتغيرات بالإضافة إلى متغيرات أخرى لم تعالجها الدراسة السابقة.

– لقد أشارت نتائج الدراسات إلى أهمية اختبار عوامل تحقيق التماسك والانسجام داخل المجتمع والتي تتجسد في العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي، من خلال متغيرات ثقافة الانجاز، وثقافة التغيير، وثقافة الإبداع، والانتماء الاجتماعي، بالإضافة إلى المسؤولية الاجتماعية. ومن الدراسات التي تناولت هذه المحددات دراسة الأسمري (٢٠١٠م) ودراسة إبراهيم (٢٠٠٦م) وكذلك دراسة لارسون (Larson, 2002)، ويمكن أن تستكمل بدراسة أعمق لتلك المحددات بالإضافة إلى متغيرات أخرى لم تعالجها الدراسات السابقة.

– تُظهر نتائج دراسة عز الدين (٢٠٠٢م) ودراسة فهمي (١٩٩٩م) ودراسة هيفنر (Hefner, 1998) تزايد ظاهرة الاغتراب، والشعور بالا معنى، والعجز الاجتماعي، والانعزالية، والنفعية، وفقدان المعايير، وضعف المشاركة الاجتماعية، والتباعد الثقافي. مما يُعطي هذه النتائج أهمية أكثر، بغية التثبت من طبيعة الانتماء الاجتماعي للشباب الموهوب كأحد الأبعاد الهامة لاختبار العلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي.

– اعتمدت الدراسة الحالية مثل عدد كبير من الدراسات التي تم استعراضها على طبيعة إدراك مفردات الدراسة للمتغيرات موضع الدراسة الراهنة، ويبدو ذلك هاماً باعتبار أن ما يدركه الشباب الموهوب يحدد طبيعة الاستجابة له.

أولاً– نوع ومنهج الدراسة Kind and Method of the Study:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية؛ حيث تسعى إلى الوصف الكمي لخصائص مجتمع الدراسة، كما تصف أبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب ورأس المال الاجتماعي؛ وذلك من خلال اختبار عدداً من التساؤلات المستمدة من الدراسات السابقة؛ بهدف الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تصف الظاهرة موضوع الدراسة.

وعليه فإن الباحثة قامت بما يلي:

أ)وصف الخصائص المميزة لمفردات الدراسة.

ب) دراسة سلوك وتصرفات الشباب الموهوب داخل مراكز التميز والموهبة ودورهم داخل المجتمع. وتفسير طبيعة القيم المؤثرة في هؤلاء الشباب من الموهوبين وتوجهاتهم نحو المستقبل.

ج) دراسة العلاقات الارتباطية بين بعض المتغيرات موضع اهتمام الدراسة الحالية.

ولعل أكثر مناهج البحث استخداماً في الدراسات الوصفية هو منهج المسح الاجتماعي والذي اعتمدته الدراسة الحالية؛ حيث يهتم هذا المنهج بالوصف الكمي للمواقف والوقائع، ويشير علي الطراح إلى أن المسح الاجتماعي يكشف عن مشكلات لم تُحل، وأن الباحث الاجتماعي يقوم باختبار التساؤلات من خلال عملية المسح، ويؤكد الطراح على أن المسح الاجتماعي ليس مجرد حصر أو جرد لما هو قائم بالفعل، إنما هو عملية تحليلية وصفية توضيحية تُعنى بالوقوف على الظروف المختلفة للمشكلة عن طريق تحليلها، والوقوف على الظروف المحيطة بها، أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها، كما يساعد المسح الاجتماعي على جمع قدر كبير من البيانات (الطراح، ٢٠٠٩م، ص: ٥٦).

ويتفق إبراهيم رجب ونبيل صادق مع هذا المعنى؛ إذ يشيران إلى أن السمة الرئيسية للمسح هي جمع البيانات من مجتمع محدد عن طريق الاستبانة، أو المقابلة، أو المسح الهاتفي، أو المسح عبر البريد الإلكتروني، وأوضحا بأن منهج المسح الاجتماعي يُستخدم لجمع البيانات من عدد كبير من المبحوثين المتفرقين، بطريقة اقتصادية نسبياً، وموحدة، ومنظمة، وقابلة للتعامل معها بطريقة كمية، كما يرى رجب وصادق أن المنهج المسحي أفضل منهج لجمع بيانات جديدة وأصيلة لوصف مجتمع من الأفراد أكبر من أن يستطيع الباحث القيام بملاحظته مباشرة، ويؤكدان على أهمية المسوح باستخدام العينة بوصفها أهم اختراع لجمع البيانات في الدراسات الاجتماعية (رجب وصادق، ١٩٩٩م، ص: ٢٦٦–٢٦٧).

من هذا المنطلق، فإن الدراسة الراهنة استخدمت منهج المسح الاجتماعي للتعرف على خصائص المبحوثين، والقيم التي يتبنونها، واهتماماتهم، وطبيعة وعيهم، ومواقفهم، وآرائهم حول أفعالهم الاجتماعية. ولا تقتصر الدراسة الراهنة على الوصف، وإنما حاولت تفسير الظاهرة المدروسة باستخدام أدوات التحليل الإحصائية لاختبار العلاقة بين المتغيرات. وقد اتبعت الدراسة الراهنة عدد من الإجراءات لتوجيه الجانب التطبيقي وذلك على النحو الآتي.

ثانياً- إجراءات الدراسة المسحية Procedures of the Survey Study:

تم إتباع عدد من الإجراءات الآتية لتطبيق الدراسة الحالية، ويمكن توضيحها كما يلي:

١- مجتمع الدراسة Publication of the Study:

يُمثل الشباب الموهوب (الذكور والإناث) الذين تتوافر بياناتهم بمراكز التميز والموهبة في جامعة الملك عبد العزيز؛ مجتمعاً للدراسة الراهنة؛ حيث تم تحديد هذه المفردات لطبيعة موضوع الدراسة، وكذلك لتوافقها مع إمكانات الباحثة، بالإضافة إلى طبيعة إجراءات تنفيذ الدراسة.

وقد بلغ حجم المجتمع الخاص بالدارسة حسب المعلومات التي تم الحصول عليها من مراكز التميز والموهبة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ)، **(٤٠٧)** من الشباب الموهوب (الذكور والإناث) بمراكز التميز والموهبة في جامعة الملك عبد العزيز. بينما العدد الذي استجاب لأداة الدراسة من المجموع الكلي يُقدر بنحو **(١٠٧)** موهوب فقط من مجتمع الدراسة.

وتجدر الإشارة، إلى أنه تم تطبيق طريقة الحصر الشامل على الموهوبين بمركز الموهبة والإبداع بشطر الطلاب؛ حيث بلغ عدد الموهوبين حسب المركز (١٢) موهوب فقط، وقد شملتهم الدراسة جميعهم.

في المقابل، تعذر تطبيق طريقة الحصر الشامل على الموهوبات بمركز الموهبة والإبداع بشطر الطالبات؛ الأمر الذي استلزم

تطبيق أكثر من طريقة لجمع البيانات، **وسيتضح ذلك على النحو الآتي:**

- تقدمت الباحثة لمركز الموهبة بشطر الطالبات بالجامعة للحصول على حصر لأعداد الموهوبات الملتحقات بالمركز؛ وذلك في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ)، وقد أشار المركز إلى أن عدد الموهوبات الملتحقات بالمركز يبلغ (١٩) موهوبة فقط، ولم يسمح المركز بتزويد الباحثة في بادئ الأمر إلا بأسماء الموهوبات وتخصصاتهن فقط؛ مما يجعل من الصعوبة بمكان تطبيق أداة الدراسة.
- حصلت الباحثة على خطاب رسمي[١] وتقدمت للشؤون التعليمية الخاصة بالكليات التي تنتمي إليها الموهوبات التي حصلت على تخصصاتهن من مركز الموهبة، حيث يتوزعن على ثلاث كليات، هي العلوم، والإدارة والاقتصاد، والحاسبات. وقد وجدت الباحثة كل التسهيلات من الشؤون التعليمية لكليات المبحوثات؛ حيث تم تزويدها بجميع البيانات اللازمة (أرقام الهواتف المحمولة، والبريد الإلكتروني، بالإضافة إلى الجداول الدراسية) وقد بلغ عدد المبحوثات اللاتي استجبن لأداة الدراسة نحو (١٤) موهوبة من أصل (١٩) موهوبة.
- نظراً لمحدودية عدد المبحوثات؛ فقد قامت الباحثة بمراجعة إدارة مركز الموهبة – بعد أسابيع من الزيارة السابقة – وتقديم الخطاب الرسمي؛ حيث اتضح بأن عدد الموهوبات اللاتي تتوافر بياناتهن يزيد عن (١٩) موهوبة ليصل إلى نحو (٣٣٣) موهوبة، وقد طلبت الباحثة بناءً على الخطاب الرسمي، تزويدها بالبيانات التي تساعدها في تطبيق أداة الدراسة من حيث (الهواتف المحمولة، والبريد الالكتروني) وأشارت إدارة المركز إلى أنه سيتم إعداد البيانات المطلوبة، ومن ثم تزويد الباحثة بها، إلا أنه بعد أيام معدودة أبلغ المركز الباحثة بأنه سيتم تزويدها بالبريد الالكتروني فقط.
- نظراً لأنه تم إرسال الاستبيانات للمبحوثات عبر البريد الإلكتروني؛ فهذا كان سبب في وجود نسبة كبيرة من الفاقد؛ حيث لم يصل من مجموع الاستبيانات إلا (٥) استبانات فقط، من أصل (٣٣٣) استبانة.
- نظراً لوجود نسبة كبيرة من الفاقد في عدد الاستبيانات؛ فقد اتبعت الباحثة عدد من الحلول لتوسيع حجم العينة؛ **وذلك**

١ – أنظر ملاحق الدراسة.

على النحو الآتي:

(١) نتيجة عدم توافر بيانات التواصل المباشرة مع المبحوثين؛ فقد استعانت الباحثة بالموهوبين والموهوبات – الذين أبدوا استعدادهم للتعاون في جمع البيانات – (عينة التراكم التدريجي) حيث بعد أن قاموا بتعبئة الاستبيانات الخاصة بهم، طلبت الباحثة منهم مساعدتها في الوصول للموهوبين والموهوبات أقرانهم من مراكز التميز والموهبة والإبداع؛ وبعد الحصول على البيانات اللازمة طبقت الباحثة عليهم أداة الدراسة، ثم طلبت منهم تزويدها ببيانات أقرانهم ممن تنطبق عليهم محددات الدراسة، وهكذا حتى تم تطبيق أداة الدراسة على (٣٤) موهوب وموهوبة؛ بناءً على ما توصلت إليه الباحثة بدءاً من البيانات الشخصية لعدد قليل من مفردات الدراسة الذين زودوها بالبيانات الشخصية لأقرانهم.

(٢) كما استخدمت الباحثة طريقة (التجمع التصادفي) فمن خلال تجمع عدد من الموهوبات لحضور دورة يقيمها مركز الموهبة والإبداع بجامعة الملك عبد العزيز، استطاعت الباحثة تطبيق أداة الدراسة على (٢٨) موهوبة ممن حضرن تلك الدورة.

(٣) بعد أن كان من المقرر أن مجتمع الدراسة هو الشباب الموهوب (الذكور والإناث) بمركز الموهبة والإبداع في جامعة الملك عبد العزيز؛ فقد سعت الباحثة لتوسيع نطاق مجتمع الدراسة ليشمل الموهوبين[٢] بمراكز التميز بجامعة الملك عبد العزيز، **وتتمثل هذه المراكز بالآتي:**

أ) مركز التميز البحثي في الدراسات البيئية:

يتبين أن إجمالي عدد الشباب الموهوب حسب قوائم الأسماء (٣) موهوبين فقط من الذين تقدموا بمشاريع بحثية متميزة، وقد اتضح حسب المعلومات التي تحصلت عليها الباحثة أن محدودية العدد بسبب أن الفئة التي يسعى المركز لدعمها هي من أعضاء هيئة التدريس وعدد قليل فقط من الشباب الموهوب بالمرحلة الجامعية.

ب) مركز التميز لبحوث الجينوم الطبية:

يلاحظ أن إجمالي عدد الشباب الموهوب الذين حصلت الباحثة على قوائم بأسمائهم وبريدهم الالكتروني (٤٤) موهوب، والعدد الذي استجاب لأداة الدراسة من المجموع الكلي يقدر بنحو (٢) موهوب فقط.

ج) مركز التميز لأبحاث هشاشة العظام:

يتبين أن إجمالي عدد الشباب الموهوب الذين حصلت الباحثة على قوائم بأسمائهم وبريدهم الالكتروني (١٣) موهوب، والعدد الذي استجاب لأداة الدراسة من المجموع الكلي يقدر بنحو (٧) موهوبين فقط.

د) مركز التميز للتقنيات متناهية الصغر (النانو):

يتبين أن إجمالي عدد الشباب الموهوب حسب قوائم الأسماء (٢) موهوبين فقط من الذين تقدموا بمشاريع بحثية متميزة، وقد اتضح حسب المعلومات التي تحصلت عليها الباحثة أن محدودية العدد بسبب أن الفئة التي يسعى المركز لدعمها هي من أعضاء هيئة التدريس وعدد قليل فقط من الشباب الموهوب بالمرحلة الجامعية.

[٢] – الموهوبين بمراكز التميز هم من الذين تقدموا بمشاريع بحثية متميزة لتلك المراكز، أما الموهوبين بمركز الموهبة والإبداع فهم الطلاب الذين تم تطبيق اختبارات الذكاء عليهم. وكلاهما تتوافر فيهم شروط الدراسة وهي الموهبة؛ حيث أن من أساليب التعرف على الموهوبين هي الانجاز واجتياز الاختبارات المقننة، وهو ما ينطبق على مجتمع الدراسة.

وعليه فقد حاولت الدراسة استخدام عدد من الطرق لتحديد مفردات الدراسة، بحيث تُمثل مجتمع الشباب الموهوب بمراكز التميز والموهبة تمثيلاً صحيحاً؛ وذلك للوصول إلى النتائج في وقت مناسب وفي حدود ما هو متاح من إمكانات للباحثة. فقد استخدمت الدراسة طريقة المسح الشامل مع الموهوبين بمركز الموهبة والإبداع بشطر الطلاب. كما استخدمت طرق العينة غير الاحتمالية؛ حيث لم يتيسر للباحثة الوصول إلى كل المبحوثين بنفس السهولة؛ نتيجة عدم توافر البيانات اللازمة كأرقام الهواتف لمتابعة المبحوثين الذين تم إرسال البيانات لهم عبر البريد الإلكتروني؛ فقد توصلت الباحثة إلى أن وجود نسبة كبيرة من الفاقد في عدد الاستبيانات التي تم إرسالها عبر البريد الإلكتروني كان بسبب – كما أشارت المبحوثات – أن الاستبيانات تصل للمبحوثين في (غير الهام) وليس (صندوق الوارد) وذلك لأن إيميل الباحثة غير متوفر لدى المبحوثين، وهو الأمر الذي كان يمكن الوصول إلى حلول له في حال توافر أرقام هواتف المبحوثين؛ وهو الأمر الذي لم يسمح مركز الموهبة بتزويد الباحثة به.

ومن ثم لم يكن أمام الباحثة حل أفضل من اختيار عينة غير احتمالية، وتتمثل تحديداً بطريقة عينة التراكم التدريجي " Snowball Sample " وعينة التجمع التصادفي " Haphazard Collection Sample " وذلك لتركيز العمل والجهد بعد أن تعذر تطبيق أداة الدراسة على كل المفردات، وفي هذا الجانب، يشير إبراهيم رجب ونبيل صادق إلى أن استخدام العينات يمكن أن يؤدي إلى الحصول على نتائج لا تقل في درجة دقتها عما يُمكن الوصول إليه عن طريق الحصر الشامل، ويشيران إلى أن الحصر الشامل يقتضي توافر إمكانات غير محدودة سواءً من حيث الزمن أو الموارد البشرية. وهو الأمر الذي لا يتوافر للدراسة الحالية على اعتبارها جهد فردي ويتطلب إعدادها فترة زمنية محددة.

كما يؤكد رجب وصادق على أن طريقة المسح الشامل ملزمة حسب طبيعة الدراسة على سبيل المثال تعداد السكان، في حين أوضحا بأنه عندما يكون مجتمع الدراسة متجانساً إلى حد كبير في خصائصه؛ فإنه يكون من العبث الذي لا طائل وراءه الاستمرار في دراسة كل مفردات المجتمع؛ لأن هذا لن يزيد في دقة البيانات التي نصل إليها شيئاً (رجب وصادق، مرجع سابق، ص: ٢٩٧– ٢٩٩). وهو الأمر الذي ينطبق على مجتمع الدراسة الحالية؛ حيث أنه إلى جانب الصعوبات التي حالت دون تطبيق أداة الدراسة على جميع المفردات، فإن تجانس مجتمع الدراسة كونهم من الشباب الموهوب بمراكز التميز والموهبة بجامعة الملك عبد العزيز، يجعل الاقتصار على دراسة أجزاء من المجتمع الكلي محققاً للهدف من الدراسة وهو التعرف على قيم هؤلاء الشباب من الموهوبين وعلاقتها برأس المال الاجتماعي.

وعليه فإن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من خلال تطبيق أداتها على **(١٠٧)** موهوب من أصل **(٤٠٧)** من الشباب الموهوب (الذكور والإناث) يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة وهو الشباب الموهوب بمراكز التميز والموهبة والإبداع بجامعة الملك عبد العزيز.

٢- مجالات الدراسة **Areas of Study**:

- **المجال المكاني**: مدينة جدة، وبالتحديد مراكز التميز والموهبة في جامعة الملك عبد العزيز.
- **المجال البشري**: الشباب الموهوب ممن تنطبق عليه محددات الدراسة وهي:

أ)أن يكون الموهوب قد تقدم لمراكز التميز والموهبة بجامعة الملك عبد العزيز، سواءً لدعم مشاريع بحثية متميزة من حيث توفير المعامل والمختبرات كما هو الحال في مراكز (التميز) أو قد تقدم لمركز الموهبة والإبداع لصقل قدراته وإمكانياته واجتاز الاختبارات المُقننة من المركز لتصنيفه كموهوب.

ب) كان من المقرر أن يتم تطبيق أداة الدراسة على الموهوبين بمرحلة البكالوريوس ولكن نظراً لصعوبة تحصيل عدد كاف من المفردات؛ لذا فإن الدراسة شملت الموهوبين بمرحلة الدراسات العليا ممن تتوافر بياناتهم لدى مراكز التميز والموهبة بجامعة الملك عبد العزيز.

● **المجال الزماني**: هو فترة تطبيق الاستبانة وجمع البيانات من الميدان في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ)، الموافق (٢٠١٢/٢٠١٣م).

٣- أدوات جمع البيانات Tools of the Data Collection:

تم استخدم ثلاثة أدوات لطبيعة الدراسة وظروف تشكيل مفرداتها، وهذه الأدوات هي الاستبانة كأداة رئيسية بالإضافة إلى الملاحظة البسيطة، والمقابلة، وذلك على النحو الآتي:

١) الاستبانة Questionnaire:

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة في جمع البيانات الكمية التي تساعد على الوصول إلى نتائج أكثر دقة ومصداقية وشمولية؛ حيث تم تصميم الاستبانة من خلال ملاحظة مجتمع الدراسة ومن خلال الأدبيات التي تتناول الأبعاد موضع الاهتمام، كما تم تحديد بنود الاستبانة بناءً على المفهوم الإجرائي لمتغيرات الدراسة. وتتكون الاستبانة من أسئلة مقفولة " Closed-ended Questions " وأسئلة مقفولة جزئياً " Partially Close-ended Questions " أي بإعطاء المبحوث فرصة إضافة ما يريد بعد نهاية الإجابات المحتملة، وبعد الانتهاء من جمع البيانات تم التدقيق في إجابات المبحوثين وإضافة أهم الإجابات المحتملة التي اتفقت عليها معظم مفردات مجتمع الدراسة.

وتجدر الإشارة، إلى أن غالبية الاستبيانات تم إرسالها لمفردات مجتمع الدراسة عبر البريد الإلكتروني، والقليل منها تم تقديمه ورقياً للمبحوثين – الذين تم الحصول على بياناتهم الشخصية من أقرانهم – وذلك نظراً لأن مركز الموهبة والإبداع لم يزود الباحثة بالبيانات اللازمة للتواصل مع المبحوثين. **وقد اتبعت الباحثة عدداً من الإجراءات المنهجية لتصميم الاستبانة كما يلي:**

أ. تحديد موضوع الدراسة.

ب. تحديد أهداف الدراسة.

ج. ترجمة هذه الأهداف على هيئة تساؤلات.

د. بناء أداة الدراسة، وذلك من خلال موضوع الدراسة وخبرة الباحثة، ومن خلال استبيانات أخرى صُممت واُستخدمت من قِبل باحثين آخرين في هذا المجال. وقد اشتملت الاستبانة على متغيرات أولية، بالإضافة إلى ثلاث محاور، وذلك على النحو الآتي:

●المتغيرات الأولية:

شملت البيانات الأولية (الشخصية) **وتتمثل في:** النوع، العمر، مقدار الدخل الشهري للأسرة، مكان التنشئة الأولى، الوضع الدراسي الحالي، المعدل التراكمي، التخصص، أهم العوامل التي أسهمت في اختيار التخصص، ما إذا كانت مفردات الدراسة سبق

لها السفر خارج المملكة، ما إذا كانت تجيد لغات أجنبية، ما إذا كانت تعتبر أن هناك شخص قدوة لها، ما إذا كانت حصلت على جوائز تميز محلية، أو دولية، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي.

- **محاور الدراسة الأساسية:**

شملت ثلاثة محاور كالآتي:

المحور الأول: يتكون من أسئلة تتعلق بقيم الشباب الموهوب.

المحور الثاني: يتكون من أسئلة تتعلق بمساهمة الشباب الموهوب في بناء رأس المال الاجتماعي.

المحور الثالث: يتضمن أسئلة تتعلق بالعلاقة بين قيم الشباب الموهوب وبين رأس المال الاجتماعي.

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للاستبانة:**

تم عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين[٣] المختصين في علم الاجتماع؛ حيث طُلب منهم إبداء الرأي حول مدى وضوح أسئلة أداة الدراسة ومدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه ومدى ملائمتها لقياس ما وضعت لأجله، ومدى كفاية الأسئلة لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية، وكذلك حذف أو إضافة أو تعديل أي سؤال من الأسئلة. وفي ضوء التوجيهات التي أبداها المحكمون، تم إجراء التعديلات التي اتفق عليها غالبية المحكمين حول أداة الدراسة (الاستبانة) سواء باختصار بعض الأسئلة المطولة، أو حذف بعض العبارات بعد تحديد مواضع الالتباس والضعف فيها، أو إضافة عبارات جديدة، بالإضافة إلى تعديل بعض الأسئلة، وتحديد احتمالات الإجابة عليها.

٢) المقابلة Interviewing:

أجرت الباحثة مقابلات شبه مقننة – ما أمكن – مع عدد من مفردات الدراسة سواءً وجهاً لوجه، أو عبر الهاتف، **وذلك على مرحلتين:**

المرحلة الأولى بعد إعداد الاستبانة في صورتها الأولية؛ حيث تناقشت الباحثة مع عدد من المبحوثين حول محتوى وتنظيم ووضوح الاستبانة واقتراحاتهم حول أهم الإجابات المحتملة، ومن ثم تم عمل التعديلات الضرورية بناء على الملاحظات التي توصلت لها الباحثة من خلال هذه الخطوة.

٣ – أنظر ملاحق الدراسة.

أما **المرحلة الثانية**، فهي بعد إعداد الاستبانة في صورتها النهائية؛ حيث تناقشت الباحثة مع عدد من مفردات الدراسة بعد إجابتهم على الاستبيانات الخاصة بهم؛ وذلك للحصول على بيانات تفصيلية توضح وتفسر إجاباتهم على الاستبانة، وقد استفادت الباحثة من هذه الخطوة في تحليل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

٣) الملاحظة Observation:

استخدمت الدراسة الحالية الملاحظة البسيطة؛ لتدعيم الجانب التطبيقي؛ حيث تتضمن نتائج الدراسة بعض أهم الملاحظات التي رصدتها الباحثة من خلال إجراء المقابلات شبه المقننة مع عدد من مفردات الدراسة سواءً وجهاً لوجه، أو عبر الهاتف.

٤- أساليب تحليل البيانات: اعتمدت الباحثة على أسلوبين لتحليل البيانات:

أ- التحليل الكمي: من أجل استخلاص نتائج الدراسة استخدمت الباحثة أسلوب المعالجة الإحصائية وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وبعد إدخال بيانات الاستبانة في الحاسوب، استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية التي تم عرضها من خلال الجداول البسيطة.

ب- التحليل الكيفي: استخدمت الباحثة التحليل الكيفي للقيام بتحليل البيانات في صورتها الرقمية والخروج بالنتائج وتفسير واستنباط دلالاتها ومؤشراته بما يحقق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

- أهم استنتاجات الدراسة:

- يتبين أن نسبة مفردات الدراسة الذين أشاروا إلى أن البحث في المراجع العلمية من أهم الوسائل التي تساعد على تفسير الظواهر قدرها (٣٦,٤٪). أن هناك نسبة كبيرة من مفردات الدراسة يشيرون إلى أنهم يوفقون بين مصلحتهم ومصلحة الغير؛ وذلك عند تعارض المصالح وقد بلغت (٨٩,٧٪). أن العقل كان في مقدمة أهم الوسائل التي تساعد مفردات الدراسة على تحقيق أهدافهم في المجتمع السعودي بنسبة قدرها (٣٢,٧٪).
- يتضح أن هناك نسبة كبيرة من مفردات الدراسة يشيرون إلى أنه في حال انتقد شخص ما مشروع أو فكرة جديدة لهم؛ فإنهم يناقشونه ويتحاورون معه وقد بلغت (٨٠,٤٪).
- أن نسبة مفردات الدراسة الذين أشاروا إلى أن تحقيق الذات في مقدمة أهم أسباب ممارسة بعض الشباب لمهن حرفية في أوقات الفراغ قدرها (٣٦,٤٪).
- أن نسبة مفردات الدراسة التي أشارت إلى أن الطريقة المناسبة للتفوق والتميز هي إعداد جدول يومي قدرها (٤١,١٪). أن نسبة مفردات الدراسة التي تفكر في إكمال دراستها العليا بعد التخرج قدرها (٣٥,٥٪).
- أن نسبة مفردات الدراسة الذين تحظى التخصصات الطبية بقيمة عالية لديهم قدرها (٤٠,٢٪)، أن نسبة مفردات الدراسة الذين أشاروا إلى أن مقدار الدخل في مقدمة أهم العوامل التي تؤثر على اتخاذ الشباب السعودي لقرار العمل بمهنة ما، قدرها (٣٢,٧٪)،

ثم التخصص العلمي بنسبة قليلة قدرها (١٥٪)، وفي المرتبة الأخيرة العامل المتعلق بالمستوى التعليمي وكذلك الأمن الوظيفي بنسبة ضئيلة متماثلة وقدرها (١,٩٪).

- أن نسبة مفردات الدراسة الذين لديهم عضوية بمركز الموهبة والإبداع بجامعة الملك عبد العزيز قدرها (٧٩,٤٪). كما أن نسبة مفردات الدراسة الذين سبق أن قاموا بمبادرات تفيد المجتمع قدرها (٧٣,٨٪). ويتضح أن هذه المبادرات تتجسد في عدد من الأنشطة، وأبرزها حسب آراء نسبة من مفردات الدراسة قدرها (٤٣٪) هي تقديم الخدمات للفقراء والمساكين، تليها نسبة من أشار من مفردات الدراسة بأنهم بادروا بتنظيم حملات بنسبة قدرها (٢٨٪).
- يتضح أن نسبة مفردات الدراسة الذين يستفيدون من الخبرات المتنوعة في ظل اختلاف وتنوع الخلفيات الثقافية (القبائل، الوافدين للعمل) في المجتمع السعودي، قدرها (٧٢٪).
- أن الشباب الموهوب من مفردات الدراسة لديهم عضوية في مجموعات افتراضية عبر البلاك بيري والواتس أب بنسبة كبيرة قدرها (٧٧,٥٪)، وأبرز هذه المجموعات هي الأصدقاء بنسبة قدرها (٧٤,٨٪)، بينما يتضح أن الشباب الموهوب من مفردات الدراسة ليس لديهم أبحاث علمية منشورة في مجلات الكترونية بنسبة كبيرة قدرها (٩٦,٣٪).
- أن أبرز الممارسات الثقافية الاستهلاكية التي تميز مفردات الدراسة عن غيرهم هي القراءة بنسبة قدرها (٥٠,٩٪).
- أن مفردات الدراسة انقسموا تقريباً إلى نصفين، نصف يحرصون على متابعة حملات التوعية الصحية التي تنضمها وزارة الصحة بنسبة قدرها (٥٦,١٪)، ونصف لا يحرص على متابعة حملات التوعية الصحية بنسبة قدرها (٤٣,٩٪).
- أن غالبية مفردات الدراسة يشيرون إلى أن الثقافة العربية تستطيع التفاعل مع العولمة وتستفيد منها بنسبة قدرها (٨٥٪). كما يتضح أن أبرز الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق تغيير لا يمس الموروث الثقافي حسب آراء الشباب الموهوب في هذه الدراسة هي الاعتقاد بأن الدين هو أساس الانطلاق للتغيير بنسبة قدرها (٧٦,٦٪).
- أن أبرز القيم الدينية التي تدعم ثقافة الإبداع والابتكار حسب آراء الشباب الموهوب في هذه الدراسة هي الإتقان بنسبة قدرها (٧٤,٨٪)، كما أن أبرز المجالات الإبداعية المفضل لدى الشباب الموهوب في هذه الدراسة هي البحث العلمي بنسبة قدرها (٤٩,٥٪).
- أن توظيف الحصيلة العلمية في مشاريع بحثية وأعمال إبداعية، كانت في مقدمة أهم واجبات الموهوب في المجتمع السعودي حسب آراء نسبة من مفردات الدراسة قدرها (٢٩٪)، ثم نسبة من أشار إلى نشر ثقافة الإبداع وقدرها (٢٠,٦٪).
- أن تأسيس مشروع وطني يتبنى المبادرات، كان في مقدمة أهم حقوق الموهوب في المجتمع السعودي حسب آراء نسبة من مفردات الدراسة قدرها (٣٣,٦٪)، ثم نسبة من أشار إلى إقامة المؤتمرات ودعم وتشجيع الموهوبين للمشاركة وقدرها (١٨,٧٪).

- رؤية حول قيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي في المجتمع العربي السعودي

- العمل على رفع مستوى مشاركة الشباب الموهوب في المجتمع المحلي؛ حيث يظهر بأن الشباب الموهوب (الذكور) الذين يشاركون بعضوية مركز الموهبة والإبداع في جامعة الملك عبد العزيز نحو (١٢) موهوب فقط، بينما (الإناث) نحو (٣٥٩) موهوبة. حيث يمكن من خلال ما يتميز به الشباب الموهوب من تبنيه لقيمة النقد، التعرف على أبرز الجوانب الايجابية لوحدات التميز والموهبة، وكذلك آليات تفعيل دور وحدات التميز والموهبة، من وجهة نظر الشباب الموهوب؛ الأمر الذي من شأنه أن يربط الشباب

الموهوب بالمجتمع، بما يمكنهم من التفوق والإبداع، وإمكانات صقل المواهب والقدرات الكامنة، فيسمح بتطور ونمو المجتمع ككل. وهو ما يندرج ضمن مفهوم رأس المال الاجتماعي.

- العمل على الاستفادة من قيم الشباب الموهوب في قضايا رأس المال الاجتماعي المتمثلة في الفاعلية الاجتماعية، وقبول الآخر.
- القيام بدراسات متعمقة حول قيم الشباب الموهوب وعلاقتها برأس المال الاجتماعي.

قائمة المراجع:

١. الثقفي، خلود (٢٠١٠م) بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في الموهبة، رسالة ماجستير منشورة، الرياض: المؤتمر العلمي الأول لطلاب وطالبات التعليم العالي.

٢. حجازي، مصطفى (٢٠٠٩م) الشباب الخليجي والمستقبل: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، القاهرة: المركز الثقافي العربي.

٣. حسين، محيي الدين (١٩٨١م) القيم الخاصة لدى المبدعين، القاهرة: دار المعارف.

٤. الخطابية، يوسف (٢٠١١م) الشباب والمجتمع المدني في الأردن، ط١، الأردن: دار ابن بطوطة.

٥. دياب، فوزية (١٩٨٠م) القيم والعادات الاجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية.

٦. روشيه، جي (١٩٨١م) علم الاجتماع الأمريكي دراسة لأعمال تالكوت بارسونز، ترجمة: محمد الجوهري وأحمد زايد، القاهرة: دار المعارف.

٧. سويدان، مجدي (٢٠١١م) إسهام رأس المال الاجتماعي في دعم عمليات البناء المؤسسي بمنظمات المجتمع المدني، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، ع (٣٠)، مج (٦)، ص: ٢٦٦١.

٨. عبد الجواد، مصطفى (٢٠٠٢م) قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، القاهرة: جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٩. عبد الله، عبد الرحمن (٢٠٠٦م) النظرية في علم الاجتماع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

١٠. عبد المعطي، عبد الباسط (١٩٩٥م) اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١١. عمار، حامد (١٩٨٧م) العوامل الاجتماعية في التنمية البشرية، ندوة تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي، الكويت، ص: ١٠٨-١٠٩.

(١٩٩٨م) من السلم التعليمي إلى الشجرة التعليمية، المجلة الإجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، ص: ٦.

١٢. القمش، مصطفى (٢٠١١م) مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي، ط١، عمان: دار المسيرة.

١٣. نعيم، سمير (١٩٧٧م) النظرية في علم الاجتماع " دراسة نقدية "، ط١، القاهرة: دار سعيد رأفت.

14.Daniel, B., (2003) Social Capital in Virtual Leaning Communities and Distributed Communities, Canedian Journal of Learning and Technology, Vol (40), P: 1

15.Jock, C., & Carol, R., (2011) Identities, Aspirations and Belonging of Cosmopolitan Youth in Australia, Cosmopolitan Civil Societies: An Interdisciplinary Journal, Vol (3), No (3), Pp: 92-107.

16.Kral, I., (2011) Media as Cultural Practice: Remote Indigenous youth Speaking out Loud, Australian Aboriginal Studies, Vol (2011), No (1), Pp: 4-16.

17.Larson, R., (2002) Globalization, Societal Change, and New Technologies: What they Mean for the Future of Adolescence, Journal of Research on Adolescence, Vol (12), No (1), Pp: 1-30.

18.Stein, J., (1977) The Family Function Conflicts and Symbolic, New York: Palgrave Macmillan.

19.World Bank, Access: May 25/5/2012, From: http://www.worldbank.org.